16
2008
يوميا: الإنسان والتطور
الإصدار الإلكتروني

النشرة الأسبوعية

ديسمبر 2008

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2008

المجلد 2، الجزء 16 – أسبوع 3 ، ديسمبر 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النـــص البشـــري فـــي سوائـــه و إضطـرابـــه

... قـــــراءة مـن منظـــور تطـــوري

بروفســـور يحيـــى الرخـــاوي

أسبوعيـــات ديسمبـــــــر 2008

الفهـــــــــــرس

الإثـنيــن 2008-12-01:
458- يـوم إبـداعى الـشخصى حـوار مع الله (2) 3501
الـثلاثـاء 2008-12-02:
459- حـالات وأحـوال: كـهلٌ "عربجى" يـعلمنـا 3503
الإربـعـاء 2008-12-03:
460- الحلقة الثانية: العلاقة بالموضوع والقدرات المعرفية (2) 3512
الخميـــس 2008-12-04:
461- أحلام فترة النقاهة "نص على نص" 3533
الجمعـــة 2008-12-05:
462- حوار/بريد الجمعة 3535
الـسبـــت 2008-12-06:
463- عن "القرار" ودعمه، بين الإرادة والمعلومات 1-3 3554
الأحـــد 2008-12-07:
464- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (25) 3556
الإثـنيــن 2008-12-08:
465- يـوم إبـداعى الـشخصى حـوار مع الله (3) 3566
الـثلاثـاء 2008-12-09:
466- ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (1-3) 3568
الإربـعـاء 2008-12-10:
467- ما زال عم عبد الغفاريعلمنا: (2-3) 3583
الخميـــس 2008-12-11:
468- أحلام فترة النقاهة "نص على نص" 3592
الجمعـــة 2008-12-12:
469- حوار/بريد الجمعة 3594
الـسبـــت 2008-12-13:
470- نجيب محفوظ: بداية بلا نهاية 3610
الأحـــد 2008-12-14:
471- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (26) 3612

الإثنيـــن 2008-12-15:	
472- يـوم إبـداعى الـشخصى: مقـال فى قصة، قصة فى مقـال	3617
الـثلاثـاء 2008-12-16:	
473- عن الخزى، والقهر، والذنب، والاحترام (1 من 2)	3622
الإربعـاء 2008-12-17:	
474- عن الخزى، والقهر، والذنب، والاحترام (2 من 3 أو 4)	3633
الخميـــس 2008-12-18:	
475- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"	3655
الجمعـــة 2008-12-19:	
476- حوار/ بريد الجمعة	3656
الـسبـــت 2008-12-20:	
477- "لأمر ما" باعت المرأة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور!!	3677
الأحـــــد 2008-12-21:	
478- أزمة وجود فردى؟ أم حل مشكلة اجتماعية اقتصادية؟	3679
الإثنيـــن 2008-12-22:	
الـثلاثـاء 2008-12-23:	
الإربعـاء 2008-12-24:	
الخميـــس 2008-12-25:	
الجمعـــة 2008-12-26:	
الـسبـــت 2008-12-27:	
الأحـــــد 2008-12-28:	
الإثنيـــن 2008-12-29:	
الـثلاثـاء 2008-12-30:	
الإربعـاء 2008-12-31:	

الإثنيـــــــن 15-12-2008

472- يـوم إبداعـى الشخصـى: مقـال فى قصـة، قصـة فى مقـال

تقرير عن "بحث علمى"

... كتب هذا النص فى اليوم التالى لمذبحة إسرائيلية جرت فى جنوب لبنان، فى أوائل الثمانينيات، ...قامت إسرائيل بعد الحادث بعرض بعض المجاهدين المحتجزين لديهم فى أقفاص حديدية مدلاة من طائرات الهليوكوبتر، تخويفا وامتهانا

وصلتنى هذه الأخبار وأنا أكتب تقريرا على بحث علمى تقدم به أحد المدرسين بالجامعة للترقية إلى وظيفة أستاذ مساعد، وصلنى ما بالبحث من اغتراب وأنه على أحسن الفروض: "تحصيل حاصل"، فكتبت هذه القصة المقال، ونشرت بالأهرام، كتبتها وكأنها التقرير الأول بالتقديم للجنة الموقرة للترقية التى أنا عضو بها جدا.

هل تغير شىء بعد ثلاثة عقود إلا ما أصِبتُ به شخصيا من "داء التفاؤل المزمن"، برغم كل ذلك؟!!!.

-1-

الصليب الأبيض معلق خلف الظهر لتمييز الجنس الأدنى استعدادا للانقضاض، لكن الوجه لا ينم عن ألم مفرط كما كنت أتخيله منذ سمعت الإذاعة تبث هذا العار، يتلاشى الألم إذا زاد. لماذا يتألم الناس إذا كان الألم لا يقتلهم، ولا يدفعهم إلى القتل؟ (الآن - وليس بعد؟).

-2-

أُمْسِكُ بالقلم لأكتب التقرير. قاضٍ أنا؟.

العدالة معصوبة العينين وأنا مُفَتَّحُهُمَا

محنةٌ أن يُضطرُ المحكِّم أن يعرى ضميره، أن يتعرى أمامه.

لا أستطيع أن أوقِّعَ على هذا الشئ. كيف أوقع على شئ "ليس بشئ"؟.

بمجرد أن أمسك بالقلم تتدلى من السقف بدلاً من النجفات النادرة، أقفاص من طائرات الهليوكوبتر المغيرة، سجون معلقة، تتراقص الصلبان البيض فوق الصفحة السوداء، فتستحيل الكتابة من حيث المبدأ، ألمح أحد السجناء الفلسطينيين فى الأقفاص وكأنه يلوح لى بيده، مودِّعا أو متوعدا، يتحدانى أن أُوَقّع، كل شئ يتحدى، يتحدانى شخصياً هذا الذى يجرى يتحدى وعى البشرية، ويبصق فى وجه تاريخ الإنسان جميعاً.

السلام حتمى، والتقرير الفردى حتمى كذلك.

كيف حكم السادات أنها آخر الحروب؟ نحن نستطيع ـ بالكاد ـ أن نحدد تاريخ بعض ما فات من حروب، فكيف استطاع هو أن يحدد آخرها؟ ربما كان يقصد آخر الحروب التى سيخوضها هو، ومع ذلك فقد خاض حربا قذرة، قُتل فيها جدا. رحمه الله.

أتمنى لو أستطيع أن أحذو حذوه فأقرر أن هذا التقرير هو آخر التقارير؟ حتى لو كانت نهايته تنتظرني.

-3-

ليكن....

المجاملة واجبة، والكون لا ينصلح دفعة واحدة، والكل فى الإساءة سواء، الظلم الشامل عدل...، والأبجاث كلها مثل بعضها؛ إما كلام فارغ أو كلام مفروغ منه، وأنا مالي؟ مالى أنا؟ أنت عضو فى اللجنة الموقرة يا أخى، ليكن، مثلى مثل غيرى، أمـــّا بارد.

جِـرْ ياغراب وأفسِد لن ترى أحداً.. إلا مُسيئاً وأى الناس لم يـــجـرِ".

يا شيخ المعـرّة؟ هل هذا وقته؟ تبرر لنا الظلم وأنت لم تظلم إلا نفسك بكل إباء !

الصليب أبيض، والسجون معلقة، والبشر هنا وهناك فقدوا الشئ.

الباحث الذى ينتظر مَـلءَ هذه الأوراق ليترقى ينظر لى من خلف "شيش" النافذة فى لهفة مفهومة غبية، وهو لا يلتفت لينظر فى السماء ليرى ما أراه، "قال رب لم حشرتنى أعمى، وقد كنت بصيرا؟"، أنا لم أحشُر شيئا فى دمـَاغ أحد، هم الذين حشرونى فى هذه اللجنة حشرا بحكم الأقدمية، ملعون أبو الأقدمية، والأكثرية بالمَرة.

مجتمع الرفاهية، المجموعة الاقتصادية الجديدة على وشك التنحى، العقل الشاب، شابَ وانتهى، لم يكن شابا أبدا.

ما الطزاجة؟ أين الدهشة؟.بحثٌ علمي بلا طزاجة أو دهشة ينبغى أن يبحث له عن اسم آخر؟ عقولٌ مخزونة فى برودة غير ملائمة.

عقول انتهى عمرها الافتراضى، عقول لا تصلح للاستعمال الآدمى، لماذا إذن؟ !!

لماذا التقرير؟. ولماذا الفردى؟. ولماذا الجماعي؟ ولماذا التوقيع؟

-4-

لست مثل غيرى، هكذا أزعم، يلاحقنى ظِلّى أينما تلفتُّ، يلاحقنى باستمرار، يحاسبنى، يقهقه أحيانا قبل أن أرد، يريد حلا حاسما :"الآن"، دائما "الآن"، وليس بعد، أطلب التأجيل..يرفض .

"توقيعي" يشحذ السكين التى تذبح الأطفال، يُحكم قَفْل السجن المعلق المدّلى من الهليوكوبتر.

متى أتوقف عن كل هذا؟.

-5-

لا مفرمن التكـــّيف مع الواقع ، التشكّل، التعقّل، نحن دولة نامية. وأى شىء يكفي.

أمسك القلم وأهم بالتوقيع، أحس بسائل بارد لزج يتسحّب على ساقى اليمنى حتى فخذى، أرعب فأقوم كالملسوع، أتلفت فيخيل إلى أنى أتخيل، أمد يدى أتحسس فتتأكد اللزوجة وأتأكد أنه خيالٌ أوقع من الواقع، تغمر أصابعى اللزوجة لكن دون سائل ودون دماء.

أحسست ــ فى جزء من ثانية ــ أن ساقى قد غاصت فى بركة دماء تجمعت من أشلاء أطفال بين الثالثة والسادسة، كانوا يغنون ــ قبل القصف مباشرة ــ "وحوى يا وحوى، إيوحه،...وكمان وحوى إيوحة"، كانوا يغنونها مع أننا لسنا فى رمضان !! وحين قالوا ".. وحوينا الدار" دمعت عيناى، يتراجع خيالى السوداوى السخيف، لكن اللزوجة لم تفارق أصابعى التى تتجمع بجوار بعضها فى كتلة هلامية هى الأخرى، أحاول أن أمسك بالقلم فتعجز أصابعى المتلاصقة داخل الكتلة المتشكلة عن الامساك به، أتبين اختفاء أصابعى، كتلة رخوة من لحم مدهنن، كيف أمسك القلم بلا أصابع؟. داخلنى فرح أقرب إلى الخجل ــ حين تصورت أن الامتناع عن التوقيع يمكن أن أبرره بأسباب مرضية كهذه.

ليس على المُعَاقِ حرج.

-6-

لابد من التوقيع، حتى لو وجهوا إلىّ مباشرة تهمة قتل أطفال لا أعرفهم، ليكن التوقيع بماء النار أو بمسحوق النابالم، سأوقع هذه المرّة بشرط ألا يتكرر مثل ذلك أبداً، لكنى على يقين أنى بمجرد أن أوقع سينسى الكل كل شئ، كل شئ، لا بل سيكتفون بنسيان الجانب المؤلم من كل شئ، وخاصة الدماء والأطفال، وصوت تكسير العظام، وإهانة الشيوخ، وجرح حياء العذارى، ومنظر الأشلاء.

قال يعنى كانوا تذكّروا أيا من ذلك أصلا؟

ما هذا الربط الفارغ؟. البحث العلمى شئ، والحرب شئ آخر. لابد أن أفيق وأن أوقع، وأن أصدّق أنهم قبلوا شروطى ولو مستقبلاً.

عيونهم مركزة على القلم والورق ومكان التوقيع، وافقوا على شروطى دون أن ينظروا فيها أصلا، أتوهم أنهم يستحيل أن ينسوا الشروط مادامو يحتاجون توقيعي.

أقاوم رعشة يدى وقد تخلّقت لى أصابع قصيرة جديدة من كتلة اللحم الرخوة اللزجة، أهم أن أوقع، تقفز ابتسامات التهانى فوق برك الدماء، وتطمئن وجوه الباحثين النجباء أنى عقلت، فوقعت..

تُشَلّ أصابعى عن الحركة مع تنميل متسحّب بطئ كله إغاظة فى استرخاء يحيط به غثيان لا يزيد، ولا أتقيأ.

-7-

كان علىّ ألا أقبل، كان لا بد أن أعتذر من البداية، ولكن من أدرانى بتوقيت ظهور طائرات الهليوكوبتر هذه هكذا الآن وهى تحمل أقفاص هذا السجن المدَلّى ؟

هل ثَمَّ جديد؟ .

لم يحدث إلا أنهم جسّدوا الجارى فعلا، الجارى فى كل مكان وليس فقط فوق سماء جنوب لبنان.

أستقيل؟ !!

نعم، لا بديل.

يفرحون: تُمصمص الشفاه، يزداد عدد هذه الأبحاث، وعدد الأطفال المبتسرين، تتكسّر كرات الدم الحمراد والبيضاء خجلا وانتحارا، تتراكمُ الأرقام، والأشلاء، وصفحات الدوريات، وبقايا الكلمات، والوظائف الشاغرة على الرغم من شاغليها، تتجمع جثث الأحياء فوق بعضها البعض، لا أستطيع أن أتنفس من تحت كل هذه الأكوام اللزجة ذات الغازات إياها، يشكّون فى سلامة عقلى مع قليل من مشاعر العطف وكثير من كلمات الرثاء، جنبا إلى جنب مع لسع سياط الشفقة من بعيد دون أن تظهر الأيدى الممسكة بها، كل ذلك على خلفية فرحة سرية تعم كل الباحثين الأصغر.

أرفض..؟.!

هذا بحث لا يرْقَى،

أبحاث هذا الباحث لا ترقَي. ليس لأنها أبحاث سيئة ولكن لأنها ليست أبحاثاً أصلا.

يرفضونني جميعا.

شخصٌ صعْب، دعُوه.

شخصٌ لا يوافق إلا من وافقه، دعوه.

دعُوه... دعوه.... دعوه.

يـا لـيت!!!!
لا هم يـدعونى، ولا أنـا أدعهم.
-8-
دعـُوه، دعـُوه، دعوه.
-9-
"أنـاوِر.."؟
فـرقٌ بـين الـتكتيك والاستراتـيجية.
هذا هو.

أوقع هذا "التقرير" "الآن" حتى يحين الوقت الذى أملك فيه مقاليد السلطة، فأغير كل شئ، كرسى السلطة - حينذاك - سوف يسمح لى بتعديل الكون بما فى ذلك أنظمة البحث العلمى وقواعد الترقية، وساعتها سوف أرفع عنهم الصليب الأبيض وأطلق سراح سجناء الأقفاص المعلقة فى الهواء، وأيضا المعلقة على الأرض، وهكذا أحرر الأرض المحتلة؛ حين أحرر النفوس المحتلة، والعقول المجمدة، سوق أتحدى بذلك كل شرور العالم المتغطرس، وأوراق العلم الزائف، والعلم الردئ، والعلم "كنظام" العلم، والعلم اللاعلم.

كلام فارغ، حتى هذا الذى أتمنظر به أمام نفسى الآن، أصبَرها خداعا، ليس إلا كلام فارغ،

ليس تماما، سوف يحصل.
.. متى؟.
بعد سنة؟ عشرة؟.
وحتى ذلك الحين: كم طفلا سوف تتناثر أشلاؤه؟.
وكم باحثا سوف تفسد أخلاقه ويتفسّخ عقله؟.
كيف سيكون كل شئ، بعد أن ينمحى كل شئ؟ !!
متي؟.
لا..
-10-
هأنذا أضيف إلى نذالة التوقيع جبن التبرير.
الأشرف والأحزم أن أوقع دون غنج قبيح.
أن أشترك فى الجريمة علانيةً وبشجاعة الأنذال خير من أن أضحك على نفسى وأؤجل إلى مالا نهاية.
"أوقّع" دون تبرير.
أوقِّع.. دون تكتيك أو استراتيجية.
أوقِّع.
وأنتظر دورى لتسليم بيتى ووعيى وعِرضى لصاحبهما المتغطرس،
رافعا ذراعىّ الاثنتيْن إلى أعلى.
لم يعد عندى أى شئ "أبيض" يمكن أن أرفعه.

الثلاثـــــــاء 16-12-2008

473- عـن الخـزي، والقهـر، والذنـب، والاحتـرام (1 من 2)

أولا: المشاهدة، والحوار المبدئى مع مقدمة الحالة

اعتذار قبل الحالة:

كنا قد وعدنا فى الأسبوع الماضى أن نقدم الحلقة النهائية فى حالة عم عبد الغفار (العرجى المتقاعد 84سنة بين الشارع الغابة والبيت الرحم، وذلك فيما يخص فحص المنطقة الواقعة بين الحلم والجنون، إلا أننى وجدت أن هذه المنطقة تحتاج إلى تنظير طويل كمقدمة يمكن الرجوع إليه أولا فى عملى "الإيقاع الحيوى وحركية الإبداع" كما يمكن أن نجد حالات أكثر إيضاحا نعرضها جنبا إلى جنب مع هذه المنطقة فى حالة عم عبد الغفار، كنت أنوى أن أميز طبيعة الهلاوس المضغمة التى كان يسمعها عم عبد الغفار دون تمييز، والهلاوس التى تتحدث بألفاظ واضحة وتهديدات مرعبة، بين الهلاوس السمعية والبصرية فى الحلم والجنون، وأن أحاول أن أبين حالة الوعى فيهما... إلخ

الاعتذار هو تأجيل ووعد وليس تراجعا

ثم إننى وجدت فى الحالة البديلة التى سنقدمها اليوم وغدا (سنه 17سنة) ما يستأهل النظر والمناقشة لصعوبة الفرض، ورقة المريض وهشاشته معا، ربما مقارنة بحالة عم عبد الغفار (سنه 84سنة) المصارع العنيد القاسى المنتبه المتحفز "النمر" حتى سن 75سنة، والذى لم يهتز توازنه إلا بعد تقاعده بثمان سنوات، اهتز توازنه بعد أن حافظ عليه بعلاقته المستمرة بالموضع برغم اقتصاره على أسلوب " الكر والفر " طول الوقت، وحين حُرم من هذا الأسلوب وجد نفسه وحيدا فارغا من أى آخر يملؤه، قد تسمح لنا نشرة لاحقة فى مقارنةذلك بحالة اليوم: سامح (ليس اسمه الحقيقى طبعا) التى سنعرضها والذى تشوَّه قبل أن يكون "ثم" موضوع يستأهل ويساعد على، ويساهم فى، النضج،

وكلاهما آخر العنقود !!!)

* * *

والآن نبدأ نشرة اليوم

من ورقة المشاهدة (حالة سامح) كما قدمتها الزميلة

مقدمة:

سوف نعرض اليوم أغلب ما سجلته الزميلة فى ورقة المشاهدة (sheet) التى قدمتها فى الاجتماع العلمى التعليمى فى قصر العينى، وننوه مرة أخرى، كالعادة، أن الأسماء - فيما عدا اسم الأستاذ- غير حقيقية، وكذلك الموقع الجغرافى، وبعض التفاصيل التى قد تدل على شخصية المريض أو ذويه.

وبعد ذلك - اليوم أيضا- سوف نعرض تعقيب الأستاذ والمناقشة المبدئية مع الزميلة، وهى تشمل الفرض التركيبى/العلاجى الذى سوف نناقشه مع المريض غدا.

وغدا نعرض المقابلة مع المريض، والتعقيب النهائى والتوصيات

وأسمح لنفسى بأن أنصح الصديق القارئ أن يقرأ النشرتين معا، (اليوم وغدا) ، أو على الأقل أن من يقرأ نشرة اليوم يلزم نفسه بقراءة الحلقة الثانية غدا، حتى لا تصله المعلومات ناقصة، وربما غير مفيدة، أو حتى ضارة)

اسم المريض : سامح إبراهيم 17 سنة ، طالب متوقف فى سنة تانية دبلوم متوسط،

جاء يشكو من :

"أنا يا دكتورة عندى حالة غريبة، كنت عايز آخذ الدبلوم عشان ادخل الجيش سنتين بس وماتبهدلش، فيه ناس عايزين يئذونى ويخسسونى، فيه واحدة بتشتمنى وتؤمرنى، باسمع صوت هبد على العربيات ، والناس بتلقح عليّا بالكلام، فيه واحد يقعد تحت الشباك ويقعد يكح، ده منهم، من اللى عايزين يئذونى، هو قرفان منى، أصلهم بيكرهوا المسلمين، مش بيجيلى نوم خالص، أفضل راقد فى السرير بس من غير نوم، باشوف أخويا أحمد خارج من الأوضة، وبعد شوية أشوفه خارج تانى

وكانت شكوى الوالد: إبراهيم، ساعى فى شركة

السنة اللى فاتت مارحش الامتحانات مايرضاش يصحى عشان يروح الامتحان، يقول أنا مش حاكمل تعليم، وهاشتغل، بقى دايما عايز يقعد لوحده مايخرجش خالص من البيت، حاولنا نوديه يشتغل بس ماسدش فى الشغل، يقول الشغل صعب وماكملش فى أى شغلانه، فى الأول كنت اضربه عشان ينزل يشتغل، أو حتى ينزل من البيت بس مافيش فايدة

بطل ياكل معانا خالص ولو قعد ياكل يقعد لوحده، أو لو قعد معانا يدينا ظهره.

من شهرين التعب زاد قوى، ماينزلش خالص من البيت، دايما قاعد لوحده فى الأوضة، راقد فى السرير ومغطى وشه بالبطانية، بس صاحى، نومه قليل، واكله قل خالص، يقول سامعين الرزع اللى على العربيات، ويقول الناس بتلقح عليا سامعين الكلام؟

كلامه قل خالص، يرد على قد السؤال بس ويعيد، يعيد الكلام، ويتهته، بقى **يغطى وشه وممكن ياخد وضع انه حاطط وشه فى الأرض** بس انا ماكنتش باسيبه يعمل كده.

وصف الطبيبة لمسار المرض (كان بالإنجليزية !!!!! وقمت بترجمته)

بدأ المرض الحالى منذ سنة واحدة، بداية تدريجية، بزيادة مضطردة، ظهرت أكثر فى مجال التدهور الدراسى فى شكل عدم انتظام فى الدراسة، ورفض حتى حضور الامتحانات، ثم بدأت العزلة والانسحاب المتزايد عن المجتمع المحيط فى المنزل، كما لم يستمر أو يستقر فى أى عمل، حاول والده أن يلحقه به بعد أن توقفت دراسته. ثم منذ شهرين بدأ يشكو من أصوات متعددة، تنقر على الأبواب، وتصفر، مع صوت أنثوى فيما بينهم يمكن تمييزه وهو يعقب على تصرفاته ويسُبـــه أحيانا، ثم أخذ يحكى عن أن الناس فى كل مكان تتكلم عنه، وتشير إليه وتريد أن تؤذيه، وتحديدا حكى عن صوت يسعل ثم يبصق وهذا الشخص قابع خارج حجرته، وقد صاحب كل ذلك أن فارقه النوم، ثم أخذ يعانى من أرق، وتردد شديد، حتى الشلل عن الفعل، وفقد الشهية حتى توقف عن الأكل تقريبا بصورة شبه نهائية، ولم يعد يستجيب لأية محاولات من جانب الأسرة لجذبه للمشاركة، وأخذ يمضى طول يومه قابعا فى السرير، وكلما دخل عليه أحد (من أفراد أسرته أو غيرهم) تجنب التقاء نظره بنظراتهم تماما طول الوقت، ثم يغطى عينيه بيديه، ثم بدأ جسمه يتخذ موضع جمود تام وكأنه قطعة من الأثاث، ولم يعد يستجيب لأى مؤثر مثير حتى للأحاسيس الجسدية، ثم أصبح يتمتم بكلمات غير مفهومة بينه وبين نفسه.

وقد أحضره أبوه للاستشارة على مستوى العيادة الخارجية، وأعطى بعد المهدئات المريحة والمنيمة، بالإضافة إلى مهدئات جسيمة، وجلستين من جلسات تنظيم إيقاع الدماغ (كهربيا)، وتحسن تخشبه ونومه بدرجة متوسطة، حتى أصبح أكثر تعاونا ويرد جزئيا على من يخاطبه.

سامح : يعيش مع والديه وأخويه اللذين لم يتزوجا بعد، فى حين تزوجت أختيه إحداهما تعمل ممرضة، وهو أصغر إخوته (آخر العنقود)، يعيش فى قرية من القرى المحيطة بالقاهرة، ودخل الوالد يكفي الأسرة بالكاد،

ولم نستطع أن نجد - فى حدود المعلومات المتاحة - أى تاريخ لمرض نفسى أوعقلى أو عصبى فى الأسرة من ناحية الأم أو الأب، وهما أقارب من الدرجة الثانية،

الـوالـد: رجل طيب عطوف لا يميز بين أولاده أو بناته، وهو متدين غير مغال فى تدينه، وعلاقته بسامح طيبة عموما، أقرب إلى التسامح، لا يؤخر له طلبا (آخر العنقود) ويعاقبه فى حدود،

يقول سامح

أبويا طيب، وحنين، بيجب لى كل اللى انا عايزه، بس ساعات كان يضربنى جامد لما أعمل حاجة غلط، بس أنا باحبه قوى

الأم: 52 سنة، اجتماعية سهلة، علاقتها بسامح أقرب إلى التدليل، يقول الأب:

أمه بتدلعه وتدارى عليه لما يغلط

علاقته بإخوته طيبة، عموما، ويختص أخاه الثانى بتقارب أكثر

باحب أخواتى كلهم بس أسعد أقرب واحد ليه

لم تُلاحظ على سامح أية علامات تأخر فى النمو، أو سمات عصابية فى الطفولة، وحين دخل المدرسة كان نابها مجتهدا متفوقا نسبيا فى المرحلة الابتدائية، إلا أن مستواه بدأ يتراجع فى المرحلة الإعدادية، وكان له عدد محدود من الأصدقاء، وكان يعمل أحيانا فى إجازة الصيف، لكنه لا يستمر فى العمل، ويغيره، بعد أسبوع إلى شهر.

فى اعدادى سامح اشتغل فى اجازة الصيف ثم بعد أن ترك الدراسة:

الوالد (يقول)

شغلته مع واحد بتاع شكمانات، كان بيشتغل من 8 صباحا إلى 8 مساءا كان بياخد 8 جنيه فى اليوم بس ماكملشى شهر فى الشغلانة دى، من سنة ونص راح اشتغل فى مصنع نسيج (عامل نظافة) من 8ص- 4م، كان بياخد 10 جنيه فى اليوم، بس سابه بعد 15 يوم، يقول أصل الشغل متعب.

سامح ليست له خبرات عاطفية، لكنه قال أن قلبه مال إلى قريبة له، ولم يكلمها، ونسى الأمر بعد قليل

أما عن تاريخه الجنسى فهو يقول أنه حصل على أول معلومة جنسية فى سن 11 سنة من أقرانه، ثم مارس العادة السرية بدءا من سن 14 سنة، مع خيالات محدودة بإناث، ويعقبها شعور بالذنب، ثم مارس لعبا جنسيا مع قريبة له كانت فى عمر الست سنوات، مرتين ثلاثة، (هذا كل ما أدلى به)

لكنه حكى عن خبرة جنسية مثلية أطول وأكثر دلالة، فهو يقول أن اثنين من زملاء المدرسة، أكبر منه مارسا معه الجنس فى ظروف يستحسن أن نسجلها بألفاظه

.... فيه اثنين زمايلي فى اعدادى كانوا بيجبرونى على كده ، كانوا يدونى مواعيد ولازم أروح فيها، وكنت باقول لأهلى انى رايح اذاكر مع صحابى، يمكن لوْ والدى شد علىَّ ماكنتش رحت، لو رفضت كانوا بيهددونى، واحد منهم قال لى إنه مصورنى 36 صورة، وكان بيهددنى انه حايوريهم لأمى، كان كل مرة باحرق صورة لحد لما خلصوا، كانوا يقولوا لى لو ماجتش حا جرسك بالفضيحة، كنت باحس انهم عاملين فىّ حاجة غلط، كانت خايف اخلـــف ، كنت حاسس إن انا فى بطنى ولد وخايف ينزل، كنت عايش فى رعب، بطلت الحاجات دى لما دخلت الدبلوم

وبالنسبة لشخصيته قبل المرض يصفها أبوه

سامح طول عمره خجول، مالوش اصحاب كتير، بيحب يقعد فى البيت أكثر الأوقات، بيصلى وبصوم من صغره، رمضان اللى فات أول رمضان مايصوموش عشان التعب، كان دايما يحب يسمع قرآن، كان بيحب يلعب على الكمبيوتر، هو طيب، وحنين مع الناس والناس كلهم بيحبوه

التعقيب مع الزميلة مقدمة الحالة قبل مقابلة المريض

2008-12-4

المقدمه: د. داليا الشافعى

د.يحيى : أشكرك،...طيب يابنتى مقدماه لينا ليه بقى؟ إيه اللى شغلك فى الموضوع؟

د.داليا : أنا اللى شغلنى إن هو العيان ده أنا حبيته جدا، وبعدين هو قد ما هو باين من الشيت (ورقة المشاهدة) إن هو مفركش، العيان قريب جداً، حاسّه إن أنا عايزه أساعده بجد، كمان مستغربة إن هو اتكسر الكسرة دى وما فيش تاريخ عائلى، ومافيش سبب قريب، بس الحكاية بتاع العيال دول ما قالهاش لحد، هوه أصله مش قايل لحد خالص إلا لأخوه أسعد اللى بيقول إنه قريب منه، وانا حاولت اقابل اخوه ده ، ما كانش فيه فرصة إن أنا أشوفه

د.يحيى : يعنى مقدماه عشان حبيتيه، وعشان مستغربة، ما انتى بتحبى كل الناس يابنتى وبتحبى العيانين بالذات، مش دكتورة، أما الاستغراب ده فهو شىء عظيم، لأنه باب المعرفة، مش كده ؟ طيب إيه الفرق بقى اللى فى العيان ده اللى خلاكى تقولى كده بالذات.

د.داليا : العيان ده انا استغربت من الفركشة الجامده بتاعته دى،!!... ليه كده؟

د.يحيى : هى فين الفركشة اللى فى المشاهدة اللى انت قلتيها، يجوز فيه فركشة فى تصرفاته فى القسم إنما الكلام اللى انتى كاتباه وقلتيه ما فيهوش الفركشة اللى بتحكى عنها دى

د.داليا : هو ما فيش حاجة تتكتب قوى، لكن هو مفركش

د.يحيى : فركشة يعنى disorganization مش كده؟ كل حتة فى ناحية، يعنى وظيفة نفسية عقلية مش ماشية مظبوط مع وظيفة تانية، كلمة مش ماسكة مع الكلمة اللى بعدها، جملة ناقصة غير مفيدة، كل فكرة مالهاش دعوة بغيرها، مش كده ولا إيه؟ مش هى دى الفركشة؟ فين هنا؟ فين فى اللى انت كاتباه؟، الفركشة دى اللي بيقولوا عليها بالعربية الفصحي الجميلة : **"ذو لبٍّ نَـثِـرٌ"**، يعنى متـْنَـتـْـَور، **"هـِذريانٌ هذرٌ هذَاءَة، موشكُ السقطةِ ذولبٌّ نثِرٌ"**، إنت عارفة حاجة اسمها الخبيزة ولا بطـّللوها، أنتو بتطبخو خبيزة ولا اكتفيتوا بالسبانخ والملوخية، كان زمان فيه حاجة اسمها الخبيزة ورقها أخضر كده وبيقطفوها قوى، وكانت خالتى فاطمة تقعد تمسك مفراك خشب، حاجة زى الترس اللى له إيد كده، وتدوره فى وسط البرام تقوم ورق الخبيزة يتنتور كل ورقة فى ناحية على جدار البرام، أهى دى الفركشة، أنا ما شفتش أى حاجة من دى فى المشاهدة اللى انت كاتباها،

د.داليا : لما باقعد أتكلم مع العيان بيقعد يدخـّل حاجات فى بعضها

د.يحيى : ماكتبتيهاش ليه؟!!! إنت فى المشاهدة مش بس تكتبى خلاصة أقواله، إنت تكتبى ملاحظاتك ونقلاتك يا شيخة، مش انا قلت ميت مرة إن الكشف على مريض غير متعاون أو مش فى المتناول inaccessible هو وصف للصعوبات وازاى حاولنا نتغلب عليها، ومش ضرورى تتغلبى يعنى تنجحى فى إنه يبقى متعاون، المهم المحاولة ووصفها مش كده ولا إيه؟

د.داليا : أيوه، حاضر، بس هو فيه حاجة أنا عايز أقولها إن هو...

د.يحيى : (مقاطعا) شوفى اما اقول لك، إنت لازم وانتى بتكتبى يبقى فى ذهنك واحد بتخاطبيه، وعايزة توصلّى له إللى وصل لك، يعنى يبقى فيه مـُخاطَب فى ذهنك وأنتِ عايزة تبلغيه الرسالة اللى وصلتك، زميل، ممرضة، نفسك، ربنا، وتبقى متصورة إنك حا تتفهامى مع اللى بتوجهى له الكلام فى اللى انتى قلتيه، عشان توصلوا لهدف متعلق بالمهمة اللى انت بتكتبى الكلام ده عشانها،...فاهمة قصدى؟

د.داليا : هو أول يوم قعدت مع العيان كنت تقريباً مش فاهمه منه حاجة من اللى هو بيقولها

د.يحيى : طب تكتبى كده يابنتى، يعنى تكتبى الجملة دى "أول يوم قعدت.... لحد آخرها"

د.داليا : آه، بس بعدين هوه دلوقتى اتحسـّن

د.يحيى : البركة فيكى، وفيكم، ما قلناش حاجة، بس ده علم، إنتى لازم تقولى إنتى عملتى إيه، وحاولتى إزاى، وكانت فين الصعوبة الفلانية، وحاولتى تحليها إزاى، ونجحتى أو فشلتى ، إنت ممكن تكتبى ميت ورقة من غير ما العيان ما ينطق ولا

الامتحانات بقالى يجى عشر سنين، بس لو فيه ممتحن جدع يديك النمرة النهائية لوعملى كده، وأثبتيه، حتى لو ما حرف، ولو فيه ممتحن جدع، إنت عارفة أنا معتذر عن وصلتيش لتشخيص والكلام ده، ده بالنسبة للامتحان، بالنسبة للعيان أنا شايف علاقتك بيه طيبة، بس انشغالك بنقط محددة تنفعه ماوصلنيش قوى، إنت عارفة إيه اللى شاغلنى أنا فى العيان ده بعد اللى سمعته منك؟

د.داليا : لأ

د.يحيى : اللى شاغلنى فى العيان ده إن أبوه راجل طيب، وبيحبه، وهو آخر العنقود وبتاع، وامه ست اجتماعية وما قصّرتشى فى أى حاجة، وما فيش تاريخ إيجابى للأمراض بتاعتنا فى العيلة دى على قد ما قالوا، يبقى إيه الحكاية؟ وازاى حالته توصل للدرجة دى؟ مش لدرجة الفركشة اللى انا مش شايفها، لأ، أنا باقصد الجمود والتصلب والانسحاب الكامل ده، ودى حاجات ألعن، واللا إيه رأيك؟

د.داليا : أنا مفسراها بالحكاية بتاعة العيال دول، والتهديد، والتخبية، والحاجات دى

د.يحيى : الله يفتح عليكى، أنا بقى لما حصّلت الحتة دى وانا باسمعك، قلت انا عايز فيها على الأقل يبجى صفحتين تلاتة، لأن خطر لى اللى خطر لك تقريبا، لكن إنت بدال ما تكتبى تلات اربع صفحات، كتبت تلات اربع سطور، مش كده ولا إيه؟

د.داليا : آه، بس حضرتك عارف المنطقة دى، وبصراحة أنا انزعجت من نوع التهديد اللى كانوا العيال دول بيمارسوه عليه، من الطريقة... إن همّ يصوروه بشريط فيلم فيه 36 صورة، كل مرة يقصوا حته من الفيلم ويحرقوها، كل مرة كل مرة، حاجة صعبة قوى.

د.يحيى : ما فكرتيش إن عندهم نسخه تانية؟

د.داليا : آه، يجوز

د.يحيى : ما اتكلمتيش معاه فى الموضوع ده، فى الاحتمال ده؟

د.داليا : أنا أصلاً دى حاجة خلتنى أشك فى موضوع الصور أصلا، أصله قال لى إن الولد التانى قال له أنا كنت تحت السرير وصورتك، وبعدين يقول له أنا مصور لك مش عارفه إيه، حسيت إن حتى الطريقة اللى بيهددوه بيها نصب فى نصب، وهو يعنى بيصدق حاجات مش ممكن تكون حاصلة، الظاهر هما كانوا بيستغلوه بطرق ملتوية،.....

د.يحيى : إنت ساكنه فين

د.داليا : فى الهرم

د.يحيى : أنهو هرم

د.داليا : حتة جديدة كده، أول طريق الفيوم

د.يحيى : وأبوكى بيشتغل إيه

د.داليا : دكتور

د.يحيى : يا خبر !! طب خلاص خلاص، دكتور دكتور، ربنا يستر، ولا بلاش، أنا باسألك كده عشان أشوف إنت قدرتى تتقمصى البيئة اللى عايش فيها الولد ده ولا لأه، المسألة عايزة خيال وصبر وفهم، لازم تعرفى فين نشأ، وازاى، عشان تتصورى إيه اللى بيحصل فى الناس دول وعيالهم، فى الاماكن دى، ده مجتمعنا الحقيقى، مش مطرح مانتى ساكنة.

د.داليا : على قد ما اقدرت

د.يحيى : كتر خيرك،..، شوفى يا بنتى الخبرة دى والعيال فى السن ده فى المجتمع ده، الحاجات دى واردة، لكن بشكل لعب، ولمدة محدودة، وهات وخد، وكلام من ده، إنما اللى خلانى أنزعج هوا طول المدة، ورضاه فى البداية، ودوره السلبى على طول الخط، أنا عديت حكاية التهديد والصور والكلام ده، حسيت إنها مش هى كل حاجة، كل ده خلّى الفار يلعب فى عبى

د.داليا : هو زى أى حد فى الأول عملها كحب استطلاع وإن هو عايز يعملها وبس

د.يحيى : إنت حتاخدى كلامه زى ما هو بالظبط، ولاّ... ولا حاتعملى منه فروضك، وتصوراتك، وتبحثى فيها وتدورى، ده مش تحقيق، يعنى هوا قال إنه عملها حب استطلاع، وإن دوره سلبى على طول، ما هو حب الاستطلاع مفروض بيبقى من الناحيتين، ولا إيه؟

د.داليا : آه، بس أنا وصلنى حتة إنه هو كان مقهور، يعنى كان لما حتى يحب يرفض كانوا يدوه معاد مثلاً تعالى لى يوم الأحد الساعة كذا، وإذا ما جيتشى الصور حتوصل لوالدتك، بيقول لى أنا كنت عايش فى رعب، يعنى أنا حسيت فعلاً إنه كان فيه قهر جامد

د.يحيى : هوا قعد يعمل الحاجات دى قد إيه؟

د.داليا : هو بيوصف لى إن هى فضلت طول مرحلة إعدادى بس أنا شاكّه فى الحكاية دى، لأن هو عنده 17 سنه، وإنها قعدت شغالة لحد من مدة سنة واحدة، بس دى أنا شاكه فيها هى دى من الحاجات اللى انا كنت عايزة أعرف تفاصيل عنها، بس ما اعرفتش

د.يحيى : طب لما شكيتى فيها..، تصورتى إن هى ممكن تكون مدة قد أيه

د.داليا : لأ ممكن تكون أكتر من كده، أكتر من مرحلة إعدادى

د.يحيى : قد إيه تقريبا؟

د.داليا : يعنى...، يعنى ممكن يكون قعدت أربع سنين مثلاً أو أكتر كمان

د.يحيى : آخر مرة كانت إمتى؟

د.داليا : هو بيقول إن آخر مرة كانت من لما كان فى تالتة إعدادى، يعنى تقريباً من سنة ونص،...

د.يحيى : قدر يبطلها إزاى؟

د.داليا : هو قال لى إنه لما ساب المدرسة واشتغل خلاص بِعد عنهم

د.يحيى : هو اللى بعد؟ ماهم حايبعتوا رسائل ويهددوه، إنشا الله يبعد يروح فين

د.داليا : سألته فى النقطة دى كذا مرة بس ماقدرتش أوصل، ما لاقيتش إجابة، سألته فعلا كذا مرة، قلت له طب ما هم بيهددوك بيهددوك ، حاتفرق إيه، شغل ولا مدرسة، يعنى فرقت إيه

د.يحيى : طب عندى آخر سؤال بايخ فى المنطقة دى، بايخ قوى لكن عِلْم بقى، حاعمل إيه، عرفتى هو كان عايز ده ولا لأه

د.داليا : فى الأول كلامه فى الأول...

د.يحيى : (مقاطعا) فى الأول والأخر هو سؤال مزعج شوية أنا عارف ، بس احنا عايزين نساعده

د.داليا : مش عارفة، أنا وصلنى فى الأول إنه كان رافض يعنى، وبعدين زى ما يكون اتعود أو حاجة كده،

د.يحيى : كان فيه فعل كامل، ولا لأ

د.داليا : آه

د.يحيى : المشكلة إن إحنا لما نشوفه دلوقتى مش حانقدر نسأله فى المنطقة دى قدام الناس دول كده، مش عارف أعمل إيه ، فيه حرج شديد.

د.داليا : بس هو بيتكلم

د.يحيى : هى مصيبة حتى لو وافق، إحنا مش عارفين إيه اللى حايفضل عنده بعد ما يتكلم، بس لازم نسأل عشان العلم والعلاج، أصل انا متصور إن الخبرة الصعبة دى حركت حاجة فى تركيبته الأساسية، فى البنية الأساسية، اللى بيخلينى أقول كده، أنا عندى فرض نطّ لى وانتى بتقولى كلامه عن حكاية الولد اللى فى بطنه، وإن هو حاسس إنه حا يخلّف مش كده..؟

د.داليا : آه

د.يحيى : الشعور ده له علاقة بالسؤال البايخ اللى قبل كده، إن هو كان عايز كده ولا لأه، هى الست بتبقى عايزة

إيه من العلاقة الطبيعية، الست فى الغالب بتبقى عايزة حاجتين، عايزة العلاقة، وعايزة الأمومة، ويمكن الراجل كمان، ما هو فى الحواديت القديمة بتاعتنا، إللى هى لها علاقة بالأساطير اللى احنا أهملناها كأنها مش علم ولا تاريخ، الناس بيحكو فى الحواديت إن الراجل ممكن يحبل ويولد من "بز" رجله، طبعا إنت ما سمعتيش حاجة زى كده، أبوكى لا يمكن يسمح لك تسمعى حواديت قلة أدب،معلشى، إنت عارفة ليه كانت الحدوتة، الأسطورة يعنى إذا حبيتى، بتقول إن الراجل بيولد من "بز" رجله، الأول عارفة يعنى إيه بز رجله؟

د.داليا : لأه

د.يحيى : يا خبر!! طيب طيب يعنى الماليولاس maleolus، والحواديت الظاهر انتبهت لكلمة "بز"، وإنها كلمة أنثوية أكتر، فالظاهر إنهم اعتبروا إن "بز" رجل الراجل علامة الأنوثة إللى فى الراجل، "رمز" يعنى، مجرد رمزعشان كلمة "بز"، فالشعور بالحمل اللى قاله الولد الغلبان ده مش تخريف كله، ده شعور إنسانى، أنثوى فى المقام الأول، ممكن الخبرة السخيفة دى اللى ابتدت بدرى كده، ممكن تكون حرّكت فيه - طبعا ده مجرد الفرض اللى نطّ لى - ، تصورت إن ممكن تكون الخبرة دى حركت جانب داخلى جداً فى تركيبه الأساسى، ولما قال لك أنا كنت حاسس إن فى بطنى عيل **ماكانش مجرد بيتخيل، لا دا يمكن كان يمكن بيعبّر عن استقباله الداخلى للجانب اللى اتحرك ده، ويمكن حتى ترحيبه به**، مرة **تانية ده مجرد فرض يمكن يساعدنا، يعنى الخبرة ابتدت حب استطلاع**، و**استمرت بدرجات متفاوته من القهر والرضا**، فحرّكت اللى حركته فى الواد الغلبان ده، **فبقى هو مضطر لتنشيط قهر داخلى من نوع آخر** (دونِ أن يدرى طبعا) **عشان يسكّت اللى اتحرك جواه ده**، يعنى **يكتم على الحتة اللى استثيرت بالشكل ده، ومش بس استثيرت عشان تحقق لذة مؤقتة مشكوك فيها، لا، دا يمكن أثارت معاها الجزء الأنثوى المتعلق بحتة الأمومة اللى فيه**،

طبعا كل ده محاولة فهم لا أكثر، يبجى يا **عينى الولد ده يبقى عليه إنه يقاوم القهر الخارجى، وبرضه القهر الداخلى إللى بيظبّط بيه الحتة دى اللى اتحركت فيه غصن عنه**، وهو ناشئ دلوعة، وآخر العنقود، ولا خد الدراسة جد، ولا استمر فى شغلة أكتر من شهر، جربتى تقولى له يكتب أى حاجة وهو تقريبا فى ثانوى وعايز ياخد دبلوم عشان ما يطولشى فى الجيش؟

د.داليا : لأ

د.يحيى : إمال حاتعرفى عمل إيه فى المدرسة ازاى؟ إوعى تصدقى الشهادات، حتى الشهادات العامة، إنت عارفة إن كتير قوى دلوقتى واخدين الإعدادية وما بيعرفوش يفكوا الخط، وإذا فكوه ما بيعرفوش يكتبوا جملة واحدة مفيدة، عارفة ده راخر ولا لأه،

د داليا : لأ عارفاه

.....

.....

د. يحيى: (للباقين) فيه حد منكم شاف العيان، يحب يضيف حاجة، أو يسأل عن حاجة ، قبل ما نشوفه؟

(لم يعلق أحد)

إندهيله يا بنتى، إندهى للعيان لو سمحتِ

غدا (الأربعاء)

المقابلة مع المريض والتعقيب الختامى.

الإربعـــــــاء 17-12-2008

474- عـن الغـزى، والقهـر، والذنـب، والاحتـرام (2 من 3 أو 4)

أما قبل

عزيزى الزائر الصديق، نأمل أن تكون قد قرأت نشرة أمس قبل قراءة هذه النشرة ، وإلا فسوف تكون المتابعة، أو حتى الرسالة المستقلة عسيرة التقبل.

المقابلة مع سامح

(دخل سامح نحيفا باهتا مهملا ملابسه قليلا، حانى الظهر وينظر للأرض بشكل ثابت واضح)

د.يحيى: سامح

سامح: نعم

د.يحيى: أقعد ياحبيبى على الكرسى، صباح الخير

سامح: صباح النور

(يصافح الدكتور يحيى بعد أن يهم الأخير من على الكرسى لتسهيل المصافحة عبر المكتب، خاصة وأن سامح ظل مطأطئا رأسه)

د.يحيى: إزيك يا سامح

سامح: أنا كويس الحمد لله

د.يحيى: ونعم بالله، إنت عارف إسمى؟ أنا عرفت إسمك من الدكتورة، ا الدكتورة إسمها أيه

سامح: الدكتورة داليا

(ملحوظة: *سوف تتكرر هذه المقدمة تقريبا فى معظم الحالات*

وكذلك أخذ الموافقة على التصوير والتسجيل

وذلك للأهمية والتعليم، فعذرا للتكرار)

د.يحيى: أنا بقى عرفت اسمك منها إنت عارف إسمى؟ هى قالت لك حاتقعد مع مين وحانشوفك ليه؟

سامح: الدكتورة داليا قالت لى إنى حاقعد بجانب الدكتور

د.يحيى: قالت لك حاتقابل مين، أنا مين، قالت لك إسمى؟

سامح: لأه

د.يحيى: طيب أنا حاعرفك بإسمى زى ما أنا عرفت إسمك

سامح: ماشى

د.يحيى: مادام أنا عرفت إسمك، يبقى من حقك تعرف إسمى، مش كده ؟

سامح: صح

د.يحيى: أنا إسمى يحيى، الدكتور يحيى

سامح: الد الد الد الدكتور يحيى

د.يحيى: شكراً، تحب تعرف إسمى التانى زى ما انا عرفت اسمك كامل؟ أنا اسمى يحيى الرخاوى، إنت إسمك سامح إبراهيم ،ماشى

سامح: انا أسمى سامح ابراهيم وانت إسمك الدكتور يحيى الرخاوى

د.يحيى: إوعى تنساه بقى، هه، لأنى حاسألك بعد شوية على إسمى

سامح: لأ مش حانساه

د.يحيى: الله يخليك، كتر خيرك إزيك

سامح: أنا كويس الحمد لله، أنا كويس الحمد لله

د.يحيى: الحمد لله، صباح الخير

سامح: صباح النور، صباح النور

د.يحيى: الدكتورة داليا قالت لنا الحكاية بتاعتك، حكاية مرضك يعنى، وإنك بتكرر حاجات وكلام، مثلا زى دلوقتى

سامح: آه

د.يحيى: فانت شايف دلوقتى إن هنا دكاترة كتير، مش دكتورة داليا لوحدها، أو معايا أنا بس، مش كده؟

سامح: أيوه

د.يحيى: بص لهم كده

سامح: أيوه ما انا باصص أهه

(لا يرفع رأسه من على الأرض، ولا يلتفت)

د.يحيى: هه ؟؟

سامح: ما أنا شفتهم

د.يحيى: طب شوفهم تانى عشان تتأكد، عشان بعد كده حاقول لك إحنا بنعمل إيه وأستأذنك فيه، بص للدكاترة يا سامح، مش ضرورى تبص وراك، كفاية تبص للناحية دى، والناحية دى، شوف الدكاترة، لازم، بص لهم يا سامح

سامح: نعم

د.يحيى: لأ والنبى الله يخليك، إرفع راسك وبص لى بقى وخلى بالك ما اللى حاقوله ده، عشان أنا حاقولك إحنا بنعمل إيه دلوقتى

سامح: حاضر

د.يحيى: لأ والنبى، لو سمحت، زعق شوية عشان أنا مابسمعش أوى يعنى

سامح: هما كلهم كويسين كلهم حلوين

د.يحيى: مش ضرورى حكاية كلهم دى، أهم دكاترة وخلاص، بيتعلموا وقاعدين، اللى حلو حلو، واللى وحش وحش، اللى حلو حلو لنفسه

سامح: صح، والوحش وحش لنفسه

د.يحيى: طيب يبقى إيه كلهم حلوين دى، بتفرّق بونبون؟ خليك واعى مش أى كلام،

سامح: حاضر

د.يحيى: فيهم الحلو وفيهم الوحش، والحساب على الله، ماشى؟

سامح: ماشى

د.يحيى: ياللاه، ه إحنا بنتقابل الصبح بدرى هنا عشان نشوف الحالات الصعبة شوية، يعنى معلشى، الحالات اللى زى حالتك، نقوم ناخد وندى مع بعض، عشان إحنا مسئولين عنهم، عن علاجهم يعنى

سامح: ربنا يجعلكم سبب لشفائى

د.يحيى: كتر خيرك كتر خيرك، فاحنا بنتكلم قدام بعض يعنى عن حالتك، عندك مانع؟

سامح: ماشى

د.يحيى: بس شايف الكاميرات دى

(يشير إلى الكاميرات)

سامح: آه

د.يحيى: فاحنا بنصور بيها عشان نرجع لها، عشان العلم، عشان بنتعلم أحسن، وفى نفس الوقت اللى بنتعلمه نتعشم انه يرجع بفايدة ليك وللى زيك، واخد بالك؟

سامح: آه

د.يحيى: مصدّقنى

سامح: أيوه أيوه

د.يحيى: لأزم نستأذنك على حاجتين: إننا نتكلم قدام الناس دول، وإننا نصور علشان العلم والتعليم وعلاجك إنت واللى زيك ، مش عشان التلفزيون بتاع البيوت، فهمت؟ تأذن بقى ولا ماتأذنش؟

سامح: أأذ..، بس ...

د.يحيى: هه...، بس إيه، دا من حقك ،

سامح: بس..

د. يحيى: قول اللى انت عايزه، إنت من حقك ما تردش على أى سؤال محرج، أو شايف إنه محرج، واخد بالك، وبرضه الأهم حكاية التصوير ، هه...، يعنى تسمح ولا ماتسمحش، تسمح إن إحنا نعمل الحاجتين دول

سامح: آه ماشى

د.يحيى: طيب بس خلى بالك ، إنت لك خبرة سيئة مع التصوير، الدكتورة داليا لمّحت لنا عليها، إحنا مش حا نتكلم فيها قوى إلا باللى انت عايزه، وانا بصراحة خايف لحسن التصوير ده يفكّرك بيها ولاّحاجة، داليا قالت لينا شوية من اللى انت قلته لها ، قالته بأدب شديد وذوق، فانا خايف إن يكون التصوير ده يكون فيه أى ألم يعنى، إذا ربطّته بالتصوير دكهه

سامح: آه، آه، صح، آه صح..

د.يحيى: فبالنسبة لك بالذات دى حاجة فيها حرج شوية

سامح: أيوه

د.يحيى: طب أكرر تانى عليك تسمح ولا ماتسمحشى، نصور عشان العلم والتعليم وبعدين يصب فى علاجك إنت واللى زيك؟ ولا ما نصوّرشى؟

سامح: أيوه ، أنا أسمح بس أنا بس أنا.. حضرتك بس أنا حضرتك محروج دلوقتى

د.يحيى: طبعا ده حقك ،

سامح: آه

د.يحيى: أنا عارف ، عشان كده كررت عليك طلب السماح ده ، تسمح ولا ماتسمحش بالتصوير، وبرضه تسمح بالكلام قدام الدكاترة

سامح: أسمح

د.يحيى: كتر خيرك، الدكتورة داليا بنت طيبة

سامح: آه ، قوى قوى، بنت حلال

د.يحيى: الحمد لله رب العالمين، ربنا يبارك لها، إنت عارف إنها متجوزة وهى صغنطوطة كده؟ عارف إنها متجوزة ولا ما قالتش لك؟

سامح: لأ

د.يحيى: (للدكتورة داليا،) إنت مخبية عليه ليه؟ ورّى له الدبلة ياشيخة، طلعى إيدك على المكتب إنتِ مكسوفة؟ هوّا الجواز عيب؟

د.داليا: وإيه المشكلة ؟ ما انا قاعده معاه بقالى كام يوم

سامح: أنا شفت الدبلة حضرتـــَك

د.يحيى: طيب إمال بتقول لسه ما اتجوزتشى ليه ؟

سامح: ما خدتش بالى وانا بارُدّ

د.يحيى: يبقى متجوزة ولا مش متجوزة ؟ لأ وإيه !! دبلة إيه !! دبلة فيها ألماظ

سامح: الحمد لله

د.يحيى: إسمى إيه بقى

سامح: الله يسلمك يا أستاذ

د.يحيى: أنا مش باقول لك ازيك، أنا باقول لك: إسمى إيه

سامح: أسمك الدكتور يحيى

د.يحيى: لا، برافوا عليك، ميه ميه، تعرف تكتب بقى ؟

سامح: آه باعرف أكتب الحمد لله

د.يحيى: ياللا ورينا كده إكتب أى حاجة

(يعطيه ورقة وقلما)

سامح: بس خطى

د.يحيى: إستنى بس، خطك إيه وبتاع إيه، هوا احنا بنحسّن الخط؟ ياراجل اكتب هنا

سامح: ماشى أكتب إيه يادكتور

د.يحيى: أى حاجة

سامح: أكتب قرآن؟

د.يحيى: زى ما انت عايز، (يكتب سامح فينظر الدكتور فيما كتب ....) باسم الله ، ما شاء الله، والله خطك أحسن من خط الدكتورة داليا، طب اكتب اسمها بالكامل

سامح: ما اعرفوش

د.يحيى: إسألها يا أخى

سامح: طيب يادكتورة داليا حضرتك إسمك الدكتورة داليا إيه

د.داليا الشافعى: داليا الشافعى

د.يحيى: داليا إيه؟

سامح: داليا الشافعى

(المريض يكتب)

د.يحيى: إنت كاتب الشافعى من غير ألف ليه بعد الشين، الشفعى، أنا شاكر عموما، إنت عفريت، طيب إكتب بقى جمله مفيده هنا، يعنى إيه جمله مفيده يعنى جملة ليها معنى

سامح: ماشى

د.يحيى: (ينظر فى الورقة): دى جمله ليها معنى فعلا ، بس إقراها كده

سامح: سامح يشرب اللبن

د.يحيى: لبن إيه يا جدع انت على الصبح يافتاح ياعليم، هو إنت لسه عندك اربع سنين، هو مين اللى بيشرب اللبن فى سنة ثانيه إبتدائى، إستنى يا شيخ علشان نسأل العيال دول لحسن يكونوا نسيوا مين اللى بيشرب اللبن

د.عدلى: كان"أشرف" على أيامنا

د.داليا الشافعى: كان فيه كمان "أمل" و"عمر"

د.يحيى: مين؟ "أمل" و"عمر"، انا فاكر أسامى تانية، ما كانوش علينا، إحنا كنا بنخش على طول على ألف ب، ت، ث: ، ألف لا شىّ عليها، والبيه واحده من تحتيها، والتيه إتنين من فوقها والحا لا شىّ عليها (يقولها منغّمة)، كنا بنغنيها صم، بس أظن بعد كده كان زمان اتنين غير أمل وعمر، باين انهم "عادل" و "سعاد" مش كده؟

سامح: ماشى، كله ماشى

د.يحيى: إقرا الجمله التانيه اللى انت كتبتها يا سامح، كتبت إيه

سامح: سامح يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق

د.يحيى: ويمشى فى الأسواق؟ ياولد ده النبى عليه الصلاة والسلام هو اللى كان بيمشى فى الأسواق، أكتب جمله فيها داليا

سامح: حاضر

د.يحيى: سيب سطرين علشان مايلزقوش فى بعض

سامح: داليا

د.يحيى: هه؟ هه؟

سامح: تشرب

د.يحيى: لأه خليها تشرب حاجة تانية، دى متجوزة

سامح: داليا تشرب البيبسى

د.يحيى: بالذمة دى (ينظر فى الورقة) تتنطق ببسى؟

سامح: أيوه هى ديه البيبسى،

(يطأطئ سامح رأسه أكثر، ويبدو ساهما ويتوقف)

د.يحيى: رحت فين يا سامح، ما احنا بناخذ وندى مع بعضينا أهه ، جرى إيه؟

سامح: حاضر

د.يحيى: إنت عارف حاجة تتشرب غير البيبسى ؟

.....

سامح: أنا دقت الفيروز

د.يحيى: فيروز ؟ طيب ، كويس الفيروز؟ أى نوع؟ أناناس؟ ولا تفاح؟ ولا توت؟ ولا إيه؟

سامح: بأى حاجه، بالأناناس

د.يحيى: بالأناناس بتحب مين فيهم، دقت الفيروز بطعم التوت

سامح: آه ماهما الإثنين كويسين هما الإثنين حلوين

د.يحيى: (للأطباء) تلاقيكم ماأكلتوش توت، الظاهر اللى ماكلش الخبيزه ما يعرفشى حاجة اسمها توت

سامح: ... أنا عارف التوت

د.يحيى: فيه توت اسود وفيه توت ابيض، بتحب أنهوه أكتر

سامح: أنا باحب الأبيض

د.يحيى: وأنا باحب الإسود، أصل الإسود، بيبقى مزز، الفيروز طعمها طعم الاسود مش طعم الأبيض والإشى لما يبقى التوت الاسود معمول بيه الأيس كريم

سامح: آه ، أنا باحب الجيلاتى، أنا باحب كل الطعام

د.يحيى: كل الطعام ؟؟ يا شيخ روح وانت بطلت تاكل من أصله

سامح: آه ماهو انا ماباكلش

د.يحيى: إمال بتحب كل الطعام من بعيد لبعيد، حب مع وقف التنفيذ

سامح: بس...، هو أنا عاوز أروح أفطر

د.يحيى: إنت عارف إنك جدع

سامح: آه...

د.يحيى: سامح...، الكلام اللى انت كاتبه ده يكتبه طفل عنده سبع سنين، إكتب كلام كبير بقى بتاع واحد عنده 17 سنة، مثلا كلام فيه حب وحاجات كده

سامح: حب وحاجات كده ؟ ؟

د.يحيى: يعنى

سامح: قصه مثلا ؟

(سامح يكتب كلمة "قصة")

د.يحيى: جرى إيه يا جدع انت، الدكاترة حايقولوا عليك تفكير "عيانى" (concrete) وكلام من بتاعهم ده، يا واد اكتب حدوته، يعنى راح، ذهَبَ، خرج ثم وجدها ثم قبـّلها فى عينيها، فقالت له: بلاش تبوسنى فى عينيـّا دى البوسة فى العين تفرّق ، كلام من ده،

(سامح كتبَ ثم رفع رأسه)

د. يحيى: إقرا اللى كتبته

سامح: "خرج ثم عاد إلى البيت"

د.يحيى: هوه مين اللى خرج وعاد قوام كده؟

سامح: سامح

د.يحيى: أنا كنت متوقع كده

سامح: خلاص

د.يحيى: خلصت القصة بقى كده خلاص ؟

سامح: ايوه خلصت

د.يحيى: أحسن حاجه والله، بلا وجع دماغ، خرج ثم عاد إلى البيت، باقول لك انا كنت متوقع كده بصراحة، ياللا سوا نكمل القصه بس نخلى سامح يخرج ومايعودش إلى البيت، ونشوف حايروح فين

سامح: مين

د.يحيى: سامح

سامح: خرج ثم عاد إلى البيت

د.يحيى: ما خلاص ماهو عاد مرتين، هو حايفضل يعود يعود ؟ مش كفاية مرتين؟ شوف خرج وما ترجعهوش البيت، وكمل الحكاية من غير "عاد إلى البيت"

سامح: بعد كده حايروح فين؟

د.يحيى: أنا مالى، هو خرج وبس، وانا مانعهُ إنه يرجع البيت، إنت تكمل بقى وشوف حايروح فى أنهى حتة، ياللا امال ورينا

سامح: بس، ثم خرج تانى

د.يحيى: ماهو خرج وماعدش إلى البيت، حايخرج تانى من الخروج، الله!!! ثم عارف يا سامح...: إنت بتكتب بطريقة ظريفة بشكل، بتنقط اول بأول، يعنى بتكتب "الثيه" وتروح حاطط التلات نقط فورا قبل ما تكمل الكلمة، وبعدين تكمل، حاجة ما شفتهاش قبل كده، أو يمكن انا نسيت، (ينظر د. يحيى فى الورقة، ويقرأ صامتا) ياخبر !!! إنت بتهبب إيه تانى؟ إنت بتكتب إيه؟ إنت رجَعته البيت تانى؟ إنت عارف إنت كتبت إيه؟ كتبت سامح خرج ثم عاد إلى البيت ثم عاد إلى البيت من غير مايخرج، الله يخيبك، مش احنا إتفقنا إنه عاد إلى البيت، ومن ساعتها بنخرّج فيه مش قادرين، رحت انت كاتبها ثم عاد إلى البيت، ثم عاد إلى البيت، مش ده اللى انت بتعمله بالضبط بعياك ؟

سامح: آه

د.يحيى: آه إيه

سامح: أنا عاوز اروح أفطر

د.يحيى: بالهنا وبالشفا ياللا روح

سامح: طيب بس حضرتك عاوزنى؟؟

د.يحيى: آه طبعاً، كنت عايز أكمل معاك،

سامح: بس أنا كنت عاوز اروح أفطر، بس أنا محروج

د.يحيى: طيب اختار بقى، إنت عاوز تروح تفطر، بتقول يعنى كده، نعمل إيه؟ نصدقك وتصدق نفسك، ولا نشوف إيه اللى خلاك تقول كده؟ يعنى من كتر أكلك ياخىْ، إنت مابتاكلش يا سامح خالص، إنت خاسس جدا (ينظر سامح إلى الأرض أكثر فأكثر)، إنت مابتبصليش ليه يا سامح

سامح: ماهو أنا باصص لحضرتك أهه (دون أن يرفع رأسه)

د.يحيى: إنت فى أول الكلام كنت بتبص وزى الفل، إنت ليه مابتبصليش دلوقتى؟ إيه اللى حصل ؟

سامح: ما أنا بابص لحضرتك

د.يحيى: لأه ، الأول بصيت، وبعدين أول ما جينا لحكاية عاوز اروح أفطر، وسامح رجّعته البيت يجي ميت مرة، رحت باصص فى الأرض، كمّل الحكاية كده يا سامح، ....بس من غير "ثم عاد إلى البيت"، ماينفعش

سامح: ثم راح إلى المستشفى

د.يحيى: ماشى، إنت بتكتب بسرعة اهه ، وزى الفل اهه

سامح: ثم راح إلى المستشفى هو ووالده الساعة حوالى ستة ونص، أو سبعة إلا ربع

د.يحيى: وبعدين ؟ (يكمل بعد ذلك بالكلام دون الكتابة)

سامح: ثم بعد ذلك راحوا إلى القصر العينى لمعالجة سامح من المرض المصاب بيه

د.يحيى: اللى هو إيه بقى ؟

سامح: اللى هو إنى أنا بقعد لوحدى كتير، ومابتعشاش مع أهلى، ماكنتش باكل مع أهلى، وإن أهلى بيندهوا عليا كتير ومابردش عليهم

د.يحيى: يا سامح يابنى أنا متشكر جداً

سامح: على إيه يادكتور

د.يحيى: إنك كنت جعان وعاوز تفطر ومع ذلك كمّلت معايا أهه

سامح: حاضر يادكتور، أنا باعرف أكتب وأقرا يادكتور وكل حاجه، وباعرف أقرا قرآن أكتر حاجه، وباحب أسمع الراديو

د.يحيى: كلمنى وإنت باصصلى علشان نحترم بعض، مايمكن نحب بعض يا أخى .

سامح: علشان أنا كنت باسمع الراديو وكنت باقرا قرآن، وباعرف اكتب وكل حاجه والحمد لله

د.يحيى: عارف يا سامح يعنى إيه "احترام" ؟؟

سامح: آه

د.يحيى: أنا قلت لك كلمنى علشان نحترم بعض، ويمكن نحب بعض وهما الاثنين عندى زى بعض، الحب والاحترام، ما فيش واحد من غير التانى، إيه رأيك ؟

سامح: حاضر يادكتور

د.يحيى: الله يحضرلك الخير، يعنى إيه بقى اللى انا باقوله ده، يعنى إيه نحترم بعض

سامح: يعنى أنا أحترم حضرتك علشان حضرتك أكبر منى

د.يحيى: طيب وهو أنا حاحترمك ازاى مع إنك أصغر منى؟ ينفع؟

سامح: لأه

د.يحيى: أنا كنت متوقع إنك حاتربط الإحترام بالسن ويمكن بالمركز

سامح: آه بالمركز

د.يحيى: وانت صغير وماعندكش مركز ، يبقى ما احترمكشى بقى ولا إيه ؟

سامح: آه

د.يحيى: آه ازاى؟ ازاى ماحترمكشى، وليه ؟

سامح: لأه ، طبعا ما تحترمنيش

د.يحيى: يعنى أستنّى كام عشر سنين كده لما تبقى تكبر ويبقى عندك مركز عشان احترمك

سامح: ماهو أنا حاخد الدبلومة

د.يحيى: من غير ما تاخد الدبلومه، ماتبقاش محترم

سامح: آه من غير ما آخذ الدبلومه مابقاش محترم

د.يحيى: ما ينفعشى، دا مجرد إن ربنا خلقك تبقى محترم ؟

سامح: ما هو أنا لو اسيب الدبلوم واشتغل، ... بس الجيش حايطبّ عليا

(يضع يده على رأسه قرب عينيه وهو مطأطئ، وكأنه يخفى بها عينيه)

د.يحيى: ..هوه انت حاتط لى إيدك على راسك ليه؟ هو فيه شمس؟ كنا بنقول: ماينفعش أحترمك من غير دبلومة

سامح: مافيه ناس بتشتغل و بتبقى فى الشارع...

د.يحيى: رد علىّ الأول، هوه ما ينفعش أحترمك علشان ربنا خلقك زى ما خلقنى؟

سامح: لأه ينفع

د.يحيى: طيب نبتدى كده وبعدين تُفرج، ربنا خلقك وخلقنى، وانت ليك حق ما دام اتخلقنا، وانا لى حق زيك، نبتدى كده، وبعدين نشوف

سامح: إنت حضرتك ليك حق تاخذه منى، إنما أنا مالياش حق عند حد أكبر منى

د.يحيى: إزاى ده بقى ؟! دا الصغيّر هو اللى ليه حق عند الكبير إن الكبير ياخد باله منه، إزاى مالكش حق يابنى؟

سامح: ما هو كده بقى وخلاص

د.يحيى: كده وخلاص إزاى؟ الناس تكبر إزاى وتتربى إزاى؟

سامح: طيب بعد إذنك يادكتور علشان حاروح أكمل فطار

د.يحيى: ماتجيبه هنا

سامح: لأه

د.يحيى: لأه ليه؟

سامح: علشان أنا قاعد محروج

د.يحيى: قاعد محروج !! آه ، قول كده بقى، أول ما بيزيد الحرج، هُبْ: تقول عاوز أفطر، يا واد أنا فاقسك، إنت عاوز تقعد معايا، بس محروج، مش كده؟

سامح: أيوه أنا عاوز أقعد مع حضرتك

د.يحيى: ما أنا عارف، فا بتقول عاوز افطر وتتحجج بأى حجه كده

سامح: صح

د.يحيى: صح ؟ والله لو قاصدها تبقى جميل

سامح: ده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

د.يحيى: عليه الصلاة والسلام ، سيدنا محمد ماله؟

سامح: لأه ده هو اللى فيه الصفات دية

د.يحيى: صفات إيه اللى قلناها ديه فى سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام

سامح: هو اللى جميل شوية

د.يحيى: إن هو جميل شوية، دا جميل كتير، بس انت جميل برضة

سامح: لأه لأه، مش حابقى أحسن من حضرتك

د.يحيى: وهو أنا جميل

سامح: آه

د.يحيى: طيب متشكرين يارب يخليك، (ينظر سامح فى الأرض، وينحنى أكثر) لأه ماتغطسشى تانى الله يخليك، إحنا ماصدقنا بصينا لبعضينا، أعزم عليك عزومة بس صعبة يا سامح؟

سامح: علىّ انا ؟!!

د.يحيى: حاعزم عليك إنك تخف

سامح: ماش

د.يحيى: بـاقـول لـك صعبة

سامح: صعبة إنى أنـا أخف ؟؟

د.يحيى: آه طبعاً ، تخف يعنى حاتلاقى نفسك يا بتروح المدرسة علشان الجيش يبقى سنتين بس، يابتروح تشتغل، وانت لاعاوز ده ولا ده، إنت عاوز ترضع وتقعد فى البيت، ومع ذلك لا بترضع ولا بتاكل، ولا بتتنيل، أنا عاوز أعزم عليك إن المرض ده مانـْـفـِـعْـشِى، فيالا تشوف حاجة تنفع مع الدكتورة الحلوة دى، هى حلوة ولا مش حلوة.

سامح: الله أعلم

د.يحيى: ماهى قدامك اهه، اللهم ماصلى على النبى، الدكتورة أمورة، قول ورايا:

سامح: آه الدكتورة أمورة

د.يحيى: وهو انا الدكتورة، بتبص لى ليه وانت بتقولها، ما تبص لها يا أخى، البنية قاعده معاك ساعتين ثلاثة، وأول ما قدمت الحالة النهاردة قالت إنها بتحبك، وعايزاك تخف، واهى قاعدة معانا أهه.

سامح: ما هى الدكتورة أمورة

د.يحيى: الدكتورة مين

سامح: الدكتورة داليا

د.يحيى: مالها

سامح: الدكتورة داليا أمورة

د.يحيى: إنت شفتها أمورة وانت باصص فى الأرض، هى صورتها مرسومة على الأرض؟

سامح: ما هو أنا مش حابصّلها

د.يحيى: ليه

سامح: ما انا مش حابص لأى حد

د.يحيى: ليه ما انت باصص لى أهه زى الفل

سامح: ما انا باصص لحضرتك علشان

د.يحيى: آه، علشان إيه

سامح: علشان أنا عاوز أخلـّص على طول

د.يحيى: لأ يا شيخ، مش باين!! ده إنت عاوز تقعد معايا

سامح: علشان أروح أكمل فطار

د.يحيى: تانى !! الفطار، ؟

سامح: طيب أنا محرو

د.يحيى: خلى بالك تالت مرة حكاية الفطار يطلع معاها على طول " أنا محروج"، أنا عارف، والله عندك حق، والله والله عندك حق، ده الى جاى حايحرجك أكتر، بس من حقك تجاوب أو ماتجاوبش، أنا بقولها لك بصراحة اهه، إللى مش عايز تجاوب عليه ماتجاوبشى.

سامح: ماشى، حاضر

د.يحيى: ...بصراحة يابنى الدكتورة داليا قالت لنا شوية حاجات كده صعبان عليّا منهم، صعبان علىّ اللى ولاد الكلب دول عملوه فيك، بقلة الأدب ديه، صعبان علىّ بجد

سامح: آه... آه...

د.يحيى: عاوز اقف معاك يا أخى، من دلوقتى، إنت ما تقدرشى تمسح كل د ه لوحدك

سامح: أيوه صح بس هما فيه ناس شغاله فى المدرسه دلوقتى اللى هما مش عاوزين حد ينفع، مش عاوزين أى حد ينفع إلا هما، فتقريباً واحد فى المدرسة ديه دلوقتى، والتانى آه فى المدرسة برضه، بس فى الإجازة هما بيقعدوا يلفوا وكده

د.يحيى: مين هما

سامح: ده فلان الفلانى، وفلان (ذكر اسمين)

د.يحيى: لأه ماتقوليش أسامى هما دول اللى قلوا أدبهم عليك

سامح: آه

د.يحيى: اللى صوّروك

سامح: آه

د.يحيى: طيب حانعمل إية فيهم دلوقتى

سامح: دى حكايه من زمان، دى حكايه حضرتك بقالها كام سنة، وأنا فى ثالثة إعدادى

د.يحيى: استمرت لحد إمتى

سامح: ده فى أيام الامتحانات

د.يحيى: لحد إمتى، يعنى إستمرت لحد إمتى، يعنى قعدت قد إية ؟

سامح: إستمرت 36 مرة

د.يحيى: يابنى هوّا إنت بتعد الصور ولا السنين، الصور صحيح 36 إنما هى الحكاية كلها استمرت أد إيه

سامح: ما هى 36

د.يحيى: هما 36 صورة، مش 36 مرة

سامح: ما هو قال لى أنا حاقطع صورك، هو قالى آدى ألبوم اهه 36 صورة، هو قالى كده، تيجى النهارده، وحاحرق الصورة ديه، ويحرقها، وتانى يوم يقول النهارده وبس، وحاحرق الصورة، ويحرق الصورة، لحد ماخلصنا الـ 36، ونوبه حضرتك "فلان الفلانى" حرق صورتين مع بعض

د.يحيى: يا سامح

سامح: نعم

د.يحيى: أنا موجوع من الحكايه دى أوى

سامح: موجوع

د.يحيى: آه

سامح: لأه ألف سلامة

د.يحيى: عارف ليه موجوع، أنا خايف أضايقك أكتر من كده، إنما حاقول لك واللى يحصل يحصل، مايمكن يا سامح عندهم نسخه تانية من الفيلم ده، دول ولاد كلب

سامح: آه صح

د.يحيى: مافكرتش فى الحكاية دى؟

سامح: لأه أنا فكرت فى الحكايه دى قبل كده وأنا فى الحمام باعمل حمام، حسيت إن فيه حاجة كده فى بطنى

د.يحيى: حاجة إيه ؟

سامح: حسيت إن فيه حاجة كده حاتيجى بس مفيش حاجة جت

د.يحيى: حاجة إيه اللى حاتيجى

سامح: حاجه زى ولد مثلاً أو أى حاجة

د.يحيى: ولد إيه منين

سامح: ولد منهم هما الإثنين

د.يحيى: حايجيلك فى الحمام

سامح: هما واحد من الإثنين

د.يحيى: مالهم

سامح: لأه اللى حايجيلى فى الحمام ده وأنا باعمل حمام

د.يحيى: حسيت إن حاجة حاتيجى منين؟ من بطنك؟

سامح: أيوه

د.يحيى: حاتولد يعنى؟

سامح: آه

د.يحيى: هو كان بيحصل الحاجات دى كاملة يابنى ؟

سامح: آه

د.يحيى: كل مرة ؟ كل مرة؟

سامح: آه

د.يحيى: ماكانشى بيوجع

سامح: كان بيوجع ساعات

د.يحيى: كنت عاوزها ساعات ساعات

سامح: لأه

د.يحيى: ساعات ساعات يعنى

سامح: ده غصب عنى

د.يحيى: ساعات ساعات

سامح: ساعات ساعات إيه حضرتك

د.يحيى: كنت عاوز

سامح: ساعات حضرتك آه، كان برضايا الأول قبل مايقولوا الصور فى الكاميرا والكاميرا فيها 36

د.يحيى: باقولك إيه

سامح: نعم

د.يحيى: عاوزين نربط الكلام اللى احنا بنقوله ده بالإحترام، هوا انا أقدر أحترمك، حتى لو كنت ساعات كنت عاوز غصبن عنك يعنى ؟

سامح: آه

د.يحيى: يا ريت يابنى ده يوصل لك بصحيح، ما هو ما إذا كنت باحاول اقبلك أو أصاحبك، لازم اعمل كده وانا عارف كل ده، ومع ذلك أديني باحاول اهه يا بنى قدامك إننا نتصاحب، أنا باحترمك وموجوع معاك، مش مسألة صعبانية، أنا شخصيا مش فاهم إزاى باتكلم بالشكل ده، حتى بصراحة وانا باتكلم باحاول اصدق نفسى، وعايزك تصدقنى، إنت مصدقنى؟

سامح: لأه

د.يحيى: طيب ماشى، أنا مصدق إنك مش مصدقنى، إنما اللى حصل إن وصلنى إنك محترم أعمل فى ده إيه ؟

سامح: لأه أنا مصدق حضرتك

د.يحيى: مصدقنى إن إيه

سامح: إن حضرتك محترمنى

د.يحيى: حتى لو انت كنت عاوز اللى حصل، برضه باحترمك، واللى عاجبه، (يغطس بوجهه إلى الأرض أكثر) دقيقة واحده الله يخليك، والنبى يا سامح الله يخليك ما تبعدش، دقيقة واحدة علشان تصدق يمكن إذا ما صدقتشى كلامى، تصدق وشى

سامح: آه صح، حتى حصل..

د.يحيى: خلاص اللى حصل حصل، إنت محترم وخلاص، محترم غصبن عنك، إيه رأيك؟

سامح: آه

د.يحيى: خلى بالك ، الحكاية مش صعبانية

سامح: يعنى الحكاية انتهت من زمان ؟

د.يحيى: لأ ما انتهتش ولا حاجه، الحكاية لسه جواك، منيله بستين نيله زى الخراج المدود

سامح: وانا ؟

د.يحيى: إنت موجوع ؟

سامح: جوايه فى بطنى؟

د.يحيى: لأ أنا مش باتكلم على اللى بطنك، ده حا نرجع له بعدين، أنا ما بتكلمشى عن الولد اللى خفت لينزل وانت بتحزق.

سامح: ليه ؟ هو أنا فيّا ولد؟

د.يحيى: مش أنت اللى بتقول؟ ما دام قلت يبقى نصدق، ونركنها على جنب لحد ما نعرف أصلها وفصلها.

سامح: حاضر يا دكتور

د.يحيى: يا رب حضَّرك الخير يا ابنى، الخبرة اللى بتوصفها دى مش هزار، إنت حاتألف ليه؟ يبقى لازم نصدقها ونشوف لها حل، جت منين، الإحساس ده يعنى وانت تبحزق، مش من أنهم لما ناموا معاك بقى جواك ولد ، يمكن جت من المخ ولاّ حاجة.

سامح: صح

د.يحيى: حانشوف لها حل سوا، بس انت عمال تقول صح صح، هوا إيه اللى صح ؟

سامح: حانشوف لها حل ؟، ياه

د.يحيى: سوا، باقول سوا، أنا وانت ودالياء، قصدى إنت ودالياء وانا

سامح: آه حانشوف لها حل سوا

د.يحيى: مش عايزين بقى حكاية محروج وعاوز افطر وبتاع، مش كل ما نقرب تبعد، وتقول عايز افطر.

سامح: باسمع ناس بتقعد تكح كتير

د.يحيى: لأ سيبك من الناس وصوت العربيات دلوقتى، ده كلام كله تكملة للموضوع، المهم الموضوع اللى فى بطنك، قصدى الإحساس ده، ولو احنا حلياه يبقى حاتسمع خبط ليه، وكحة وكلام من ده ؟ لو صحيح لقينا إنه جى من مخك مش من اللى حصل، تبقى الحكاية فى إيدنا، بس مع بعض، أنا ما اعرفش

أشتغل لوحدى، عاوزين شلة: إنت ودالـيا وانـا، وأى حد بيعرف وعايز يشوف معانا حل

سامح: حاضر يا دكتور

د.يحيى: يا رب حضَرلك الخير، (سامح ينحنى أكثر حتى تكاد رأسه تختفى تحت سطح المكتب) لأه يا سامح مش حينفع كل شوية توطى كده، بُصْ لداليا يا أخى

سامح: آه ما أنا عارف الدكتوره داليا

د.يحيى: قول لها أى حاجة من اللى احنا اتفقنا عليه (يلتف د, يحيى للدكتورة داليا) يا بنتى إنت قاعدة هنا وراء الكاميرا، تعالى أقعدى هنا، هاتى كرسيكى جنبى، أهه يا سامح، شوف داليا الأول، كلم داليا وبعدين كلمنى، كلم داليا وبعدين كلمنى، لازم تصدق إن احنا مع بعض

سامح: يعنى أقول لداليا أى حاجة

د.يحيى: أى حاجة زى ما احنا بنتكلم سوا كده

سامح: طب أنا محروج شوية

د.يحيى: طب ما انا عارف إنك محروج، ما هى حاجة تحرج، هوا احنا قلنا لأه، والله حاجة تحرج، الله يسامحك هو فيه حد يقول الكلام ده ومايبقاش محروج، يابنى إنت عايز تحرم نفسك حتى من الحرج.

سامح: يعنى أنا....، حانقعد قعدة لوحدنا كده يعنى

د.يحيى: ليه؟

سامح: علشان أعرف أتكلم

د.يحيى: إنت وداليا ولا إيه؟

سامح: آه أنا والدكتوره داليا علشان أعرف أتكلم بس

د.يحيى: إنت أتكلمت معاها كتير، قلت لها الكلمتين اللى عندك، المسألة مش حانقعد نعيد ونزيد فيها وخلاص، فاضل بقى الصحوبية والاحترام والكلام ده، وعشان ماكذبش عليك، الحكاية صعبة قوى

سامح: أنا ؟

د.يحيى: لا إنت مش صعب، اللى احنا بنعمله ده هوه اللى صعب صعب

سامح: صعب أوى، صعب أوى أوى ؟

د.يحيى: أوى

سامح: يعنى ممكن مايخلشى على طول؟ ياخد وقت؟ طب ياخد وقت يعنى أنا أقعد فى المستشفى كتير؟

د.يحيى: لا لأ مش المسألة المستشفى؟ الصحوبية والاحترام هما اللى صعب، اللى بنقوله ده بياخد وقت على ما نصدقه،

وعلى ما نستعملة، وعلى ما نستفيد منه، بياخد وقت يا سامح، (يخفض سامح رأسه أكثر) إرفع رأسك يا ابنى، بص لداليا يا ابنى

سامح: أنا حاقول للدكتورة داليا

د.يحيى: قول لها، بس تبص لها زى ما بتبص لى، ولما تيجى تكلمنى تبصلى، ولما تيجى تكلمها تبص لها، يبقى بتحرك راسك ما بينى وما بينها، ناحية اللى بتكلمه، يبقى ابتدينا،

سامح: ما انا مش عارف أقول إيه للدكتوره داليا

د.يحيى: أنُكشيه يا دكتوره داليا، زى ما انا بانكشه، هو انا صعب إن أنا أحرَك فيكى الاحترام اللى باحكى عنه ده، مع إنه خلقة ربنا، أصل أخاف أطلبه منك يطلع لى حب ما لى بدأتى بيه، وصعبانية وشفقة وكلام من ده، مش ده اللى سامح محتاجة بصراحة، أنا مش رافض المشاعر دى، بس مش هى الى هيه هنا ودلوقتى، انا كل شويه أشك فى نفسى، واخاف لاكون باكذب وإنى مش قد الكلام ده، عارف يا سامح أنا باحترمك ليه، عشان: أول حاجة خلقة ربنا، وتانى حاجة عشان إنت مكافح.

سامح: أنا مكافح ؟؟!!!

د.يحيى: إنت صحيح خايب فى المدرسة، وخايب فى الشغل

سامح: إمال مكافح في إيه بقى؟

د.يحيى: بصراحة فى إنك عييت، يعنى بعد الإهانات دى واللى حصل، والرغبة، والرعب ، والتهديد، قمت رافضها كلها حتى بالعيا .

سامح: آه

د.يحيى: آه إيه يا شيخ، هوا الحكاية إيه، دانا باقول الكلام ده، زى ما اكون أنا نفسى مش فاهمة قوى، تقوم تقول آه

سامح: يعنى أستمر فى الحكايه اللى أنا فيها دى ؟

د.يحيى: لأه الحكايه الوسخه، لأ، لأ طبعا، ما انت ما اقدرتش تستمر، فيه ناس بيستمروا، وما بيعيوش

سامح: آه

د.يحيى: إنت رحت عيان، فبيتهيأ لى العيا ده هو اللى أنقذك، تبقى مكافح ولا لأه؟ بس الحكاية تبقى صحيح كفاح لو كملنا وعدّينا سوا سوا، إنت مكافح عملت حاجة جوة وبرة، جوة وبرة، قعدت تحارب جامد، وبعدين تعبت اتكسرت، إنما ما استسلمتش، لا للى جوة، ولا للى برة.

سامح: جوه وبره فى الشارع ؟؟؟

د.يحيى: لأ جواك وبراك، قمت موقف كل حاجة بالعيا ، بالنظرات اللى فى الأرض، وبالقعاد فى البيت وبكل حاجة

سامح: أيوه أيوه الكلام ده من حضرتك ، يعنى، وأنا أنشاء الله حاتخلص منه

د.يحيى: يا أخى ما تستعجلشى ، إنت تعبت

سامح: أنا حاخلّص بقى علشان عاوز انام

د.يحيى: مره عاوز أفطر، ومره عاوز أنام، وكله بيظهر مع الحرج أو المقاومة، أول لما تتحرج يجيلك يا بالنوم يا بالجوع، يا بمرواح البيت، أى حاجه ، بصراحة أنا فاقسك، يالله، بس عندك حق والله

سامح: عندى حق في إيه؟؟

د.يحيى: فى الحرج

سامح: آه أنا عندى حق ؟؟

(يقوم سامح فجأة ، ويهم بالخروج)

د.يحيى: إيه فيه إيه، رايح فين؟ الله !! هوه لعب عيال ولا إيه؟

سامح: ما هو أنا عندى حرج، طب تسمح لى حضرتك؟ إتفضل حضرتك على السرير هناك علشان آخد راحتى في الكلام

د.يحيى: مش أنا قلت لك فى الأول بص للدكاترة، وقلت لك أنا باجى هنا علشان أشوف الحالات الصعبة، وربنا يكرمنا معاها ونساعدها كلنا

سامح: آه، آه، بس دى حاجة جديدة ماحدش يعرفها

د.يحيى: صح

سامح: ياه بس أنا أطلع منها ازاى؟ ده أنا على كده ممكن ماطلعش؟

د.يحيى: لأه، عندك، ما دام ربنا موجود، وعايزنا زى ما خلقنا، يبقى حاتطلع ونص، يبقى لازم حاتطلع مية مية، أصل ربنا ده بيحب الخير، وإننا نرجع زى ما خلقنا

سامح: ربنا يقول للشئ كن فيكون

د.يحيى: بس بيهيأ الأسباب، واحنا أسباب، مش كده ولا إيه؟

سامح: آه بيهيأ الأسباب، يعنى واحد زى حضرتك يكون سبب لشفايا والدكتورة داليا والدكتور عمرو ودكتور أسامه تقريباً وكل الدكاترة الموجودين

د.يحيى: وانت وانت، إنت تكون سبب فى شفاك

سامح: وانا أكون سبب فى شفايا

د.يحيى: بس كده بقينا فرقة، خمسة اهم باسم الله ماشاء الله، رايح فين بقى ما دام ربنا بيحب الخير وبيهيأ الأسباب بقينا خمسة ، مش واحد ولا اتنين، يبقى ما تقدرشى ترقد فى الخط بقى.

سامح: ما اقدرشى ؟

د.يحيى: حمد الله عالسلامة سمعتنى يا واد يا سامح

سامح: نعم

د.يحيى: سمعتنى

سامح: آه

د.يحيى: بقول لك أيه

سامح: نعم ؟؟

د.يحيى: بقول لك إيه؟

سامح: نعم ؟

د.يحيى: بقول لك إيه، الجملة الأخرانية؟ أنا قلت لك حمد الله على السلامة

سامح: حمد الله على السلامة ؟؟؟ ! الله يسلمك

د.يحيى: بس كده ، حمد الله على السلامه بقى على إيه؟

سامح: على إنى انا جيت القصر ده

د.يحيى: لأ ، لأ، جيت دى خطوه أولى، حمد الله على السلامة على إيه ؟ إمتى يتقال حمد الله على السلامه

سامح: لما واحد يكون لسه جاى من الشغل تعبان أو أى حاجه نقول له حمد الله على السلامه

د.يحيى: ده فى الشغل هو احنا فى الشغل دلوقتى؟ إمتى يقولوا حمد الله على السلامه تانى

سامح: آه لما الواحد يصحى من المرض

د.يحيى: بالظبط، إيه اللى خلانى أقول لك حمد الله على السلامه دلوقتى

سامح: علشان أنا صحيت من المرض؟

د.يحيى: آه

سامح: يعنى أقوم أروّح دلوقتى

د.يحيى: آه

سامح: بس أبقى أروّح مع أبويا

د.يحيى: لأ

سامح: علشان معاه جنيه بس

د.يحيى: لأ كلمة أروّح عندى حاجة تانية، أروّح يعنى تشتغل وتكسب وتكمل وانت مش لوحدك

سامح: آه... أنا ؟

د.يحيى: إستنى بس، ما احنا معاك زى ما اتفقنا،

سامح: يعنى حاكمل الدراسة وكل حاجة

د.يحيى: مش عارف، يا الدراسة يا الشغل، إحنا وشطارتنا كلنا مع بعضينا، حمد الله على السلامة، وبعدين نرجع للحاجات التانية واحدة واحدة، إذا كان لازم، حمد الله على السلامة.

سامح: الله يسلمك

د.يحيى: بس خلاص شفت رديت المرة دى على طول ازاى

سامح: علشان بعد كده أبقى عارفها

د.يحيى: تبقى عارف إيه

سامح: أبقى عرفت الحكاية وأنا عارفها من زمان

د. يحيى: على الله ، الحمد لله

*** * * ***

وبعد

كان العنوان لهذه الحلقة الثانية والأخيرة:

المقابلة مع سامح والتعقيب الختامى

لكننى فوجئت أن المقابلة استغرقت 21 صفحة كبيرة، كما أننى لاحظت، سواء فى الحلقة الأولى، أثناء النقاش مع د. داليا، أو فى هذه الحلقة ، أثناء الحوار مع سامح، أن المسألة قد تحتاج وقفات متعددة، وليس فقط تعقيب ختامى، ففضلت - كما رها، لكن مضطرا - أن أؤجل التعقيب النهائى إلى نشرة مكملة، أو أن أسبقه حتى بشرح على بعض مقتطفات من الحلقتين ، هذه والسابقة.

أعرف أن المسألة أصبحت مملة، وأن التتبع أصبح صعبا، وأننى أغير رأيي كثيراحتى أزعج كل من ينتظر منى كلاما حاسما نهائيا ، لكن ماذا أفعل، وهذا هوالمنهج الذى اخترته، أو الذى فرضته على هذه النشرات، وتلك التسجيلات الموضحة لفروضى السابقة التى كنت أحسبها فروضا حالمة، ولكن يبدو أنها تثبت أولا بأول أنها فروضا عاملة، ولعلها تكون الشواهد الإكلينيكية التى يمكن أن تدعم التنظير الذى يلج فى إصداره، الإبن الصديق الأستاذ الدكتور جمال التركى وآخرون.

ربما

عذرا

وإلى الأسبوع القادم

تعقيبات وتفسيرات إمراضية Psychopathological

(نشرة أو اثنين)

الخميـــــــس 18-12-2008

475- أحـــــلام فتـــرة النقاهـــــة "نـــص علـــى نـــص"

نص اللحن الأساسى: (حلم 117)

كنت جالسا فى المقهى وإذا بفتوّة الحى يجلس إلى جانبى دون استئذان فرحّبت به مرغما فقال: إنه اختارنى للزواج من ابنته المطلقة فارتعشت أطرافى وقلت: إننى سأتزوج من ابنة عمى فى نهاية الأسبوع فقال ببساطة وثقة: أنت ستتزوج من ابنتى وأنا سأتزوج من ابنة عمك.

التقاسيم:

نظرت إليه فى تسليم وأنا أحسب أنه يمزح، فهو لم يتزوج حتى الآن لأسباب يعرفها كل أهل الحى برغم أنه الفتوة، بل إن فتونته تجعله يحصل على من يشاء وقتما يشاء حسبما يشاء، فما الذى فتح نفسه للحريم أخيراً؟! قلت له، ولى خبرة معه لا يمكن أن ينساها، "ولكن يا معلم"، وغمزت له بعينى اليسرى ولم أكمل!! فلم يهتز، ولم يخجل، وإنما مضى يؤكد لى أنه اتفق مع ابنته على كل شىء، وغمز بدوره بعينه اليمنى.

****

نص اللحن الأساسى: (حلم 118)

وجدتنى فى ميدان محطة الرمل المزدحم دوما بالبشر ولمحت فى ناحيته الرجل الذى تردد كلماته الألوف وهو يغازل غانية، فهمست فى أذنه "إذا بليتم فاستتروا" فقال: وهل ثمة ستر أقوى من ملابسها.

التقاسيم:

قلت له: نعم هناك ما هو أقوى.

قال: وما هو؟

قلت: تسترها برجولتك.

قال: الرجولة لا تكتمل إلا بالأنوثة، وهذا هو معنى إكمال نصف الدين يا غبى.

قلت: نصف الدين أم نصف الدنيا.

قال: وهل هناك فرق؟

الجمعـــــــة 19-12-2008

476- حـــــــــوار/بريـــــــــــد الجمعـــــــــة

مقدمة:

تصوروا...

مازلنا فى مرحلة التجريب، والمحاولة، والخطأ، والانتقاء بالممارسة، والمحاولة المتجددة، والصبر، والضغط ، والشكر والترحيب، و التفويت، والتأجيل، والوعد، والاعتذار، والحيرة، والتراجع، والتراجع عن التراجع، والاستمرار فالاستمرار.

وهل الحياة إلا هذا.

هيا بنا:

****

ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (3- 1)

الذاكرة والسن، والعلاقة بالآخر، والإرهاق الجسدى

د. هانى عبد المنعم

... وكأن تحريك المشاعر يفتح أبواباً للذاكرة والقدرات الذهنية، وأتذكر أفضل نتائجى الدراسية وأنا عالق فى حالة حب مع الآخر.

أعتقد فى المقابلة الثانية كان يريد عم عبد الغفار تطبيق عملى للعلاقة بعشم، فعملت الذاكرة الاقتصادية - نشكركم على هذا المصطلح - ولكن يبدو أنه وجدها غير مفيدة، فلغاها فى المقابلة الثالثة ليتذكر تعبه الجسدى بتسطيح للعلاقة. صح؟

د. يحيى:

لا، ليس صحيحا !! ليس هذا ما قصدتُه، وتأثير حالة الحب على القدرات الذهنية يمكن أن يكون سلبيا أو إيجابياً. أتصور أن الذى حافظ على قدرات عم عبد الغفار هو اضطراره لليقظة الدائمة فى الشارع الغابة، شوارع القاهرة وهو على عربته متماهيا مع حصانه، طول الوقت.

د. نعمات على

بصراحة اعجبتنى جداً هذه اليومية لانى اتعلمت منها حاجات ماكنتش عارفة أهميتها قوى كده فى المقابلة مع المريض، وفى نفس الوقت حسيت إنى خائفة وبرضه ماكنتش باخد بالى منها، وسألت نفسى: هل اى كلمة فى مقابلة مع المريض لها معنى ومغزى كده وممكن تخلينى أضع فروضاً؟ فشعرت انى محتاجة لوقت طويل قوى علشان يكون عندى خبرة!!!

د. يحيى:

نعم..، أية كلمة لها معنى ومغزى (غالبا)

أما اكتساب الخبرة فهو لا ينتهى أبدا ابدا،

الوقت لا يهم، والخبرة تزداد مع زيادة الالتزام، وملاحظة النتائج، وتحديد الهدف، وضبط محكات القياس والحوار مع الزملاء (اشراف الأقران) والإشراف الأعلى، متى أتيح ذلك.

أ. نادية حامد

اعجبنى جداً مصطلح "إقتصاديات الذاكرة" وكم هو مفيد أن يخصص نشاط الذاكرة لما يهم صاحبها فى لحظة بذاتها، طالما هى تتراجع بتقدم السن.

د. يحيى:

اقتصاديات الذاكرة تعمل تلقائيا فى الأحوال العادية، ونحن لا نخصص الذاكرة لما يهم، ولكنها هى التى تنتقى ما له دلالة خاصة، حتى لو لم يكن يهمنا فى ظاهر الوعى.

د. أميمة رفعت

..... لطالما دخلت فى مناقشات وجدل مع الأطباء المقيمين لإقناعهم - وأحيانا لإجبارهم - على تعريفهم بأنفسهم لمرضاهم. أحاول أن أوصل لهم أنه من الضرورى بناء علاقة مع المريض خطوة خطوة، وأولى هذه الخطوات بداهة هى التعارف بالإسم، وأن بعض التبسط والسؤال عن أحواله تزيل الحواجز وتقرب المسافة، وبالتالى تسهل الخطوات العلاجية اللاحقة...وللأسف فشلت فى إقناع الكثيرين بهذا، لا أعلم لماذا؟ ربما يكون الطبيب نفسه هو الذى يخشى إزالة العقبات وإقتراب المسافات؟

منذ عامين تقريبا لاحظت القصور الشديد فى المقابلة interview التى تتم بين الأطباء الصغيرين والمرضى، والتى تبدأ عادة، دون سابق إنذار للمريض، بـ...(بتسمع أصوات؟ بتشوف خيالات؟) ويكون رد فعل المريض بطبيعة الحال إما عدم الرد، أو الإجابة بالنفى، أو ترك المكان والطبيب والخروج من المكتب. ويكتب الطبيب فى ملفه: مريض غير متعاون incooperative patient، والألعن هذا التعبير الغريب : ينكر الهلاوس denies hallucinations وكأنه يسمعها هو الآخر ويعرف عن يقين أن المريض يكذب وينكر. وقتها اتفقت مع

زميلين لى على حل لهذه المشكلة، ووضعت برنامجا لتدريب الأطباء (لمن يريد)، بعيدا عن لجنة التدريب بالمستشفى، أى تطوعا وبلا مقابل مادى، لتدريبهم على فن المقابلة، ومناقشة العلاقة بين المريض والطبيب وما يعترى الإثنين من مشاعر أثناء المقابلة: توتر، خوف، غضب، إحباط....إلخ والدفاعات التى يستخدمها كل منهما للتغلب على توتره....توقعت لهذا البرنامج ستة أشهر. ولكن للأسف تدخل آخرون لهدمه بعد شهر واحد، ولأنى من هؤلاء اللذين ينتقون معاركهم، فقد وجدت وقتها أنها معركة خاسرة وانسحبت فى هدوء. أشكرك إذا، لأن هذه اليومية "شفت غليلى"

د. يحيى:

برغم تقديرى للصعوبات التى أعرفها، فأنا لا أوافق على الانسحاب عادة، إلا إن كان هناك بديل أكثر واقعية.

د. أميمة رفعت

* لم أفهم..هل الموضوع الذى أثاره جاك لاكان عن الترجيح بين لفظ الإسم nom ولفظ النفى non هو فرض خاص بالفرنسيين فقط؟ إذ ان هذا التشابه لا يوجد إلا فى اللغة الفرنسية فقط على ما أعتقد؟

د. يحيى:

هذا صحيح، المعنى لا يخص الفرنسيين طبعا، لكن تصادف أن "لاكان" كان فرنسيا فسهل استخدام لفظ له نفس النطق لأداء معنيين متكاملين، ويظل على اللغات الأخرى أن تترجم المعنى ولو استعملت لفظين، المقصود هو "دلالة حضور الأب اسما مفروضا وضرورة نفْى الاختناق بقميصه (تقمصه) نموًّا - هذا على قدر ما وصلنى لأنى أهتم بالفرنسيه، والفرنسيون أنفسهم يجدون صعوبة بالغة فى فهم "لاكان"، لغةً، وعلماً.

د. أميمة رفعت

سؤال: كنت أنتظر تعقيبا على العلاج الجمعى بفارغ الصبر، فهل غيرت رأيك؟ صدقنى أنا لا أخشى ألم النقد لأنى أعرف عن يقين أنه مخلص وبناء

د. يحيى:

بعد أن بدأت فى كتابة رد مفصّل عن هذا الموضوع، شعرت أنه قد يعوق محاولتك فى ظروفك، خاصة وأنا أعرف مساحة الحركة فى هذه المستشفيات، ثم إن خبرتى مختلفة تماما لأن المرضى الذين يشاركون فى العلاج الجمعى الذى أمارسه غير متجانسين (يشملون كل التشخيصات بلا استثناء) وهم على مستوى العيادة الخارجية، وهم مختارون فى نهاية النهاية، "والعقد العلاجى" شديد التحديد بالغ الالتزام

فضلت ألا أكتب تجنبا لمقارنة غير موضوعية ليس عليك إلا أن تكملى ما هو متاح وتلاحظى النتائج، وتسألى فيما تريدين أولا بأول، ثم نرى.

د. يحيى جعفر:

هل مازالت العلاقة بين المواقف النمائية التطورية الثلاثة: الشيزيدى-البارنوى-الاكتئابى المبرمجة تطورياً والعالم الخارجى (المتفق على تسميته واقعى) صعبة ومتعددة الجوانب؟.

د. يحيى:

نعم هى كذلك

د. يحيى جعفر:

معترض فى هل يجوز استعمال جانب واحد فى العلاقة بين الداخل بما يحمل من برامج سلسلة النمو: شيزيدى-بارنوى-اكتئابى (والتى اسميتها S-P-D) والخارج لتفسير رحلة بشرية؟

د. يحيى:

انت تعلم يا يحيى أنه لا يجوز استعمال جانب واحد فى أى شئ أيا كان، وخاصة فيما يتعلق بسؤالك هذا الذى لم أفهمه.

أما بقية السؤال فلم أفهمه أيضا - عذرا، ربما كتبته السكرتارية خطأ هكذا:

"....S-P الرحم فى مقابل الشارع وتوافر وإتاحة الجانبين فى الحالة عوامل إمراضية - أم المسافة والفجوة بينهم - أم اختيار أب أم اختيار الطفل - أم إن الأب رحم آخر خارج المنزل أدى اختفائه إلى توفىP"

د. يحيى جعفر:

تذكرت عاشور الناجى اللقيط العربجى النامى المغامر بتصديق الحلم ورؤية الموت وإعادة الولادة مع شمس الدين (استمرار رحم الأم والعلاقة بالعجوز الثرية)

د. يحيى:

هناك ملمح بعيد يغرى بأن ثم تشابها، لكننى استبعد تماما أية مقابلة من أية درجة كانت، فعاشور الناجى العربجى، ليس له أدنى علاقة بعم عبد الغفار العربجى إلا فى اسم المهنة، عم عبد الغفار لم يكن أبا للجميع، ولا هو فتوة، ولا هو قائد، ولا هو مثل أعلى، ولا هو ولاهو .. ولا هو

ثم إنى أرجو أن تقبل اقتراحى بقراءة - أو إعادة قراءة - نقدى لملحمة الحرافيش وبالذات لدور وماهية عاشور الناجى، فى الموقع

****

ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (3- 2)

بين الشارع الغابة والبيت الرحم!

د. هانى عبد المنعم

بلغنى وجوب توازن المواقف الثلاث (الشيزيدية،

البارنوية، الاكتئابية) وكأنها عناصر حركية اساسية، اختلال احدها يؤدى إلى اضطراب عضوى، ومن هنا يلزم الانتقاء التلقائى المستمر والمحافظة على التوازن ما أمكن.

د. يحيى:

أشكرك على هذا الإيجاز المفيد، وإن كان التوازن الذى أريد التأكيد عليه هو ضد التسوية compromise فهو حركية دائبة لبرامج متكاملة، لعل أهمها هو الايقاع الحيوى على كل المستويات، ذلك الإيقاع الذى يعيد هذه المواقف باستمرار، باستمرار، باستمرار: امتلاء فبسطاً، امتلاء فبسطاً، امتلاء فبسطاً، ... دون أن تكون الإعادة مجرد تكرار حرفى، وأيضا برنامج "الدخول والخروج" مع عدم تساوى الضلعين، هذه عناوين تحتاج تفصيلاً يستغرق عمرا بأكمله، أشكرك مرة أخرى، دعنا نبدأ، دعنا نواصل،

من يدرى

د. نرمين عبد العزيز

وصلنى موقف اللوم والرفض لبعض الحالات مثل حالة عم عبد الغفار الذى يلزمنا طول الوقت لمثل هذا النوع من الحالات وأعتقد أنه فى الأساس هو بداية لفهمنا وتفاعلنا مع الحالة.

د. يحيى:

لا أحد يطلب من المعالج أن يقبل على طول الخط كما لابد أنك لاحظت هذا غالبا فى باب الإشراف عن بعد، وكل من اللوم والرفض لا يُستعملان فى العلاج بالمعنى التقويمى أو الأخلاقى .

د. أسامة فيكتور

كيف أن مراحل العلاقة بالموضوع لا تعتبر مراحل نمو ولكنها آليات حياة يمكن أن نلجأ إليها دائما ما ظهرت الحاجة إليها؟

د. يحيى:

عندك حق، المسألة تحتاج إلى توضيح..

كنت أحسب أول ما قرأت نظرية العلاقة بالموضوع أن المسألة هى مراحل نمو أساسا، يمّر بها الطفل ابتداء، لكنى تبينت وأضفت أنها آليات موجودة طول حياتنا، وهى تتكرر بإيقاع حيوى، وتتوقف كفاءتها وصحتها على تناسبها مع الموقف الذى يحتاجها، فإذا غلب موقف منها فى وقت لا يحتاجه، أو إذا تضاربت المواقف وتداخلت وتنافست على حساب الواحدية Oneness أو على حساب الأداء اللازم والنمو، فهو المرض.

د. أسامة فيكتور

لا يوجد موقف أفضل من موقف إلا بما يتعلق بمدى التناسب مع المرحلة التى تنشط فيها آليات أحد هذه البرامج لتلائم

احتياجات الموقف الخاص الذى أثارها والذى طلب تنشيطها أعتقد إن هذه الجزئية ستجعلنى أعيد النظر إلى نفسى أو أنى أراها بمنظور مختلف وبالتالى أيضا نظرتى للمرضى ولمرضهم مختلف.

د. يحيى:

هذا طيب جدا، وهو أحسن من الرد الصعب الغامض الذى رددتُ به عليكِ حالا.

د. أسامة فيكتور

.... هذه البرامج جميعا، وبنفس الترتيب، موروثة بمعنى أن الإنسان يولد بها كنت أرى ذلك جيدا ولكنى لم أستطع البوح به، عشان ما حدش يتريق حتى قرأت إضافتك فى آخر هذه الفقرة ، لتوضيح أن العلاقة بالأم ليست هى التى تحدد - أساسا - هذه المواقف الواحد بعد الآخر.

د. يحيى:

شكراً

د. أسامة فيكتور

إذن: ... إن العلاقة بالأم أو بأى آخر تساهم فى تشكيل هذه المواقف الموروثة أو تساهم - كما أشرتَ فى أخر فقرة - فى سرعة نمو أو بطء نمو هذه المراحل وتلعب العلاقة بالأم دور أساسى فى توليف هذه المواقف بعضها مع بعض وفى تنشيط أحدها على حساب أحدها على حساب الآخر أى إن العلاقة بالأم هى المسئولة عن إعطاء الفرصة للتناول الإيقاعى وللجدل التكاملى أو إجهاض ذلك.

د. يحيى:

هذا بعض ما أعنيه، مع إضافة أنها ليست الأم فقط، وإنما الأم ومن يحل محلها أو معها حسب مراحل النمو.

****

تعتعة: نجيب محفوظ: بداية بلا نهاية

أ. أنس زاهد

أتفق معك دكتور يحيى فى أن خواتيم - لن أقول نهايات - أعمال نجيب محفوظ كانت تحتوى على بدايات مفتوحة على احتمالات أكبر من البداية نفسها. كدت ألمس ذلك بيدى فى كل من أولاد حارتنا، الحرافيش، ليالى ألف ليلة.. إلخ.

د. يحيى:

لى تحفظ ناقد كررته شخصيا على خواتيم نجيب محفوظ، إذ وصلنى غالبا أنه برغم أنها مفتوحة، إلا أنها أكثر فتورا من زخم المتن الكلى فى أعماله، وقد نبهت إلى ذلك فى بعض أعماله

خاصة فى ملحمة الحرافيش فصل "التوت والنبوت"، كما ورفضت دلالة نهاية أولاد حارتنا وأن العلم (السحر/عرفه) قادر على أن يحيى الجبلاوى، أو هو يعد بذلك، أو حتى يأمل فى ذلك.

أ. أنس زاهد

لكن هناك عمل واحد لنجيب محفوظ أعتقد أنه كان يحتوى على نهاية. والنهاية هنا تعنى مأساة. تعنى اللاشيء.. تعنى العدم. إنها رواية الطريق التى أميل إلى الرؤية التى تحملها أكثر مما أميل إلى غيرها من رؤى محفوظ وخاتماته التى تؤسس لبدايات جديدة دوما. الطريق سينتهى بنا إلى العشماوي.. إلى العدم. هذا ما أرجو أن أكفر به يوما

د. يحيى:

إذا كانت المادة لا تفنى ولا تستحدث، فهل الإنسان أقل من ذلك.

أتمنى فعلا "أن تكفر بالعدم يوما"

أو حين نصبح قادرين على تخليق الوجود من العدم، كما يتخلق الشيء من اللاشيء.

أ. رباب حموده

اعجبت جداً بوصف الكتابة بالمخاض وإنها عملية ولادة وتجسيد الكلمات بنوع المولود. بدا لى هذا الوصف شديد الإغراء لمواصلة القراءة، هذا يسرى أيضا على وصف مجموعة الكتب بالذرية الجميلة وحفلة السبوع هى النشر

احسست انى انتظر الموت منذ ولادتى ولكن دون معرفة، كيف ان الموت يكون بدايه

"ينتقل الوعى الفردى الى الوعى الكونى الى وجهه الله تعالى"

فاين النهاية البداية

هى تكمله مشوار انتهى له الآخرون.

د. يحيى:

قبلت كل تعقيبك بترحيب، مع تحفظ شديد على الجملة الأخيرة، لأنى لا أتصور أننا نكمل مشوار الآخرين أو أن الآخرين يكملون مشوارنا فقط، وإنما أتصور أن ثم امتداداً من الوعى الخاص إلى الوعى الكونى إلى وجه الحق تعالى بما لا أستطيع تفصيله.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً فى أن جميع إبداعات نجيب محفوظ تلوح دائماً لنا بأن ثمة نهاية وتكتشف دائماً أنه لا ينتهى إلا ليبدأ.

ملاحظات: أعجبتنى رؤية حضرتك فى النهاية المفتوحة وذلك عند انتقال الوعى الفردى إلى الوعى الكونى إلى وجهه الله تعالى، فنعم إذن أين النهاية؟!!

د. يحيى:

يبدو يا نادية أنك فهمت ما أعنيه أكثر منى .

شكراً.

د. إسلام ابراهيم

هل هذا نوع من الاعتراف بالجميل أم الوفاء أم المدح؟

احسست إن ما قرأته حاله من تقارب وتحاب وتناغم بين المبدعين.

د. يحيى:

ربما كل ذلك

د. محمد أحمد الرخاوى

احتجب الغيب ليكشف
فيومض اطيافه
فيغشى السدرة

ثم يحتجب
لنكدح اليه
فلا يوجد
الا اذا صدق اليقين
باللا سوي!!!
واللا نهاية

المعرفة يقين الوقفة
تنتهى بالظن بالمعرفة!!!

تدور الافلاك فى مداراتها
اذا ثبتت الوقفة

وما أصعب ثباتها
الى ان نلاقيه

د. يحيى:

أهلاً

د. محمد أحمد الرخاوى

فى راي ان اهم ما يميز نجيب محفوظ وعبقريته فى نفس الوقت هو ايمانه المطلق بفلسفة الحياة وحتمية انتصار الوجود كما خلقه الله

يارب كما خلقتنى يا رب كما خلقتنى

ظل نجيب محفوظ اكثر المتفائلين بحتمية الحياة المبنية على قيم المطلق المرن !! طول الوقت جسدها نجيب محفوظ فى ملحمة الحرافيش ولم ييأس أبدا.

اعطاه الله العمر لانه كان من المؤمنين باللانهاية وعندما حان الانتقال من وجود الى وجود اختاره الله ليكمل الكدح اليه فى رحابه معه به واليه طول الوقت اذن ماذا؟

اذا كان نجيب محفوظ يعلمنا شيئا فهو انه لا يقين الا يقين الحياة نفسها بكل مترادفاتها طول الوقت

وانه من يياس فهو يخسر نفسه قبل اى شئ

وانه \"اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض"\

وانه \"\"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام"\

وان الموت لا يجهز على الحياة والا اجهز على نفسه!!!!!!!

د. يحيى:

... وسهلاً.

****

حوار/بريد الجمعة 12-12

أ. رامى عادل

ماذا تعنى بتلبية نداء المرأة، وكيف يكون مبعثه إحاطة الطبيب وصدق احتياجه: تغلبنى كراهيه -الان- ضد ما هو حريه، كيف تعيش الحريه ان اصبح ماؤنا غورا؟

د. يحيى:

إذا كان لديك الوقت والصبر يا رامى، أرجو أن ترجع إلى الفصل الثالث "عن الحرية والجنون والإبداع"، فى عملى "حركية الوجود وتجليات الإبداع"

د. مدحت منصور

بالنسبة لرد حضرتك على الفقرة الأولى من تعليقى على الإشراف على العلاج النفسى فأعتذر إذ فاتتنى العبارة التى تقول "إنها تبحث عن علاقة"، ولم ألحظها إلا فى القراءة الثانية وربما هذا ما قصدته عندما كنت أوضح أن الإنسان أحيانا يلف ويدور حول قرار ما، وينشد الاستشارات النفسية لمجرد أنه عاجز أو خائف من أن يقرر.

د. يحيى:

ملحوقة

د. مدحت منصور

أنا لدى شئ من شجاعة، ولكنه لا يسعفنى أمام حضرتك لأننى دائما أخشى أن أتجاوز حدودى التى لا أستطيع تحديدها جيدا.. أقترح مشروعا بعد إذن حضرتك نسميه مشروع التلامذة نقوم فيه بجمع كل ما قيل وكتب فى نظرية الإيقاع الحيوى دون تغيير حرف أو فاصلة ونتبادل المعلومات بالبريد الإلكترونى وما أن يكتمل المشروع نقوم بطباعته وعرضه على حضرتك وتقرر حضرتك إذا كان يستحق الرفع على الموقع أو تنقيحه أو أى شئ آخر.

بذلك يستطيع الزائر العادى مثلى أن يجد كما من المعلومات عن النظرية وقد حادثت أحد الأطباء النفسيين الشبان والذى يعمل بمؤسسة دار المقطم وتحمس للفكرة وأوكلت له الإشراف على المشروع إذا وافقت حضرتك وبذلك نكون اثنين وآمل أن ينضم آخرون، مرة أخرى أطمع فى سعة صدر حضرتك إن كنت تجاوزت حدودي.

د. يحيى:

أنا يا مدحت لم أكتب النظرية بعد، اللهم إلا موجزا لا يفيد، ولمحات متفرقة وردت فى النقد أو التفسير، سواء للنص البشرى أو نقداً للنص الأدبى.

شكرا لحماسك، ومن المؤكد أننى أحتاج لكل عون من كل واحد.

د. مدحت منصور (حوار/بريد الجمعة 5-12-2008)

أولا: بالنسبة للتعتعة أن الهدية وصلتنى ثلاثية ابتداء من شكر أنا فخور به لأنه من أستاذى إلى تقسيمتين على اللحن الأساسى (القصة) جارى نشر أحدهما فى إحدى مواقع القصة باسم المثلث. أوافق حضرتك أيضا أن الإبداع لا يجوز نقده مسودة، كما يجب إعطاء المجربين الجدد فرصة كى تتبلور المحاولات وعدم الحكم المبكر على محاولتهم وكما فعلت سيادتك معى وأذكر حضرتك أنى أرسلت فى إحدى المرات محاولة تافهة وسطحية وقد قومتنى تقويما لن أنساه فى المحاولات المقبلة.

ثانيا: فى التعليقات على الأحلام ظهر لى جليا مستوى التحريك الحادث فينا جميعا من النشرة ومواد الموقع الأخرى والتى نلجأ إليها إما استطلاعا أو اضطرارا، نحن الآن نقدم ونتراجع ونفكر ونتساءل وننطلق ونتوقف لنعيد الكرة والكرة.

شكرا وربنا ينفعنا بك والناس أجمعين ويجعلنا مؤهلين كى ننفع غيرنا.

شكرا وربنا ينفعنا بك والناس أجمعين ويجعلنا مؤهلين كى ننفع غيرنا.

د. يحيى:

أعتقد أن نشرك أعمالك حيث ذكرت، بعد تحفظى السالف الذكر، هو نتيجة طيبة لهذا التحفظ، أما دور هذه النشرة فهو مازال محدودا، وكل ما يأتينى من تعليقات (تقريبا) هى تعليقات قسرية، وليست تطوعية .

دعنا نصبر ونأمل.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (25)

الفرق بين الموقف العلاجى والموقف الشخصى/الأخلاقى

د. محمد الشاذلى

أذكر دوماً سؤالك يا سيدى عندما نعرض عليك حالة أثناء الاشراف..

"هل ترضى لهذه المريضة ما ترضاه لاختك أو أمك؟!"

"هل أنت مشغول بهذه المريضة كانشغالك بابنتك؟!"

هذه كانت البداية لى، حين كنت أعجز وأتوتر حين أرى موقفى الشخصى يطرح نفسه بقوه أثناء العلاج، حينها أسأل نفسى ذلك السؤال "يا ترى ماذا يكون موقفى لو كانت هذه هى أختى أو ابنتى؟! أو ماذا سأقدم لأخى أو أبى لو كان فى هذا الموقف؟!"

حين بدأت أرى ذلك واستعمله، زادت الرؤيه وضوحاً، - على عكس ما كنت أتوقع - فهذا هو أنا، أعالج بما هو "أنا".. هذا البنى آدم فى مقابل هذا البنى آدم..

المعالج الناضج مثل الأب الناضج الذى يسمح لأبنائه بالنمو وبالاختلاف عنه ويظل هو الأب / المعالج الذى يشارك الرؤيه ويدفع أو يمنع..

أظن أن هذا الموقف - بما يحمله من ثقل إنسانى وآدمى ليس بالقليل - يصل للمريض بشكل مباشر أو غير مباشر، وأظنه يحتاج لانسان له لون وطعم بقدر احتياجه إلى معالج بجانبه.

د. يحيى:

هذه رسالة طيبة جدا، تطمئننى على بعض ما أريد توصيله

لكننى أذكرك يا محمد أنها صعبة صعبة صعبة، إذا أردنا الأمانة مع أنفسنا.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (26)

الذات: البيت الرعد من الخارج إلى الداخل، وبالعكس

د. مروان الجندى

"فرض أن الشقة أو العربية امتداد للذات"، هل له علاقة بالإحساس بالأمان مثلاً عند العودة للمنزل من سفر أو بعد فترة غياب طويلة؟

د. يحيى:

ربما

أ. علاء عبد الهادى

لم أفهم سبب ظهور الرهابات منذ عشر شهور، حيث انها متزوجه منذ 13 سنة ومقيمة بذلك المنزل الذى يحدث لها رهابات منه.

د. يحيى:

لكل شىء أوانه

ربما امتلأ الكوب، ففاض

أ. هالة حمدى

مش فاهمة اشعنا فى بيت جوزها بس على الرغم أن بيت أمها برضه مكانش فيه احتواء طول الوقت الأم مشغولة عنها برضه، يمكن عشان كانت حاطه أمل كبير أن الأحوال لما تتجوز وماحصلش كده. مش عارفة؟

د. يحيى:

أظن قد شرحتُ -على ما أذكر- وجهة نظرى فى الردّ بما يرد على أغلب تساؤلك.

أ. هالة حمدى

وصلنى استغراب أنها تحس بالخوف الشديد من الرعد تقوم تجرى من جوه لبره رغم أن الواحد بيعمل العكس لما يخاف يجرى على الحتة الملمومة اللى تحميه، باستغراب أنها بتجرى على المكان اللى بيسبب لها الرعد والخوف.

د. يحيى:

أظن أن هذا هو ما هدانى إلى الرد المنشور

د. محمود حجازى

أرجو توضيح ساعات الشقة وساعات العربية تبقى امتداد للذات "وعلاقة ده بشفافية حدود الذات والذات الجلد كما ورد فى الندوة العلمية.

د. يحيى:

لعلك تقصد الندوة العلمية التى قدمها د.رفيق حاتم،

أنا أذكر إن العلاقة التى أردت توضيحها لا تختص بشفافية حدود الذات، وإنما يجوز أنها توضع مع فرض "امتداد الذات" فى مواقف بذاتها فى الأحوال العادية، وهذا يحتاج إلى تفصيل قد أعود إليه.

د. هانى عبد المنعم

رأيت فى رفض زوجها للذهاب للطبيب النفسى على أنه عدم رؤية واهتمام، وحتى ضغطه عليها للذهاب إلى الطبيب وانتظاره بالسيارة بالأسفل أيضا أنه عدم اهتمام. لا أدرى كيف؟ باين ده اللى أنا حسيته. (مش إنه لاحظ التحسن).

د. يحيى:

هذا رأى يستأهل النظر، فعلا.

د. أسامة فيكتور

تعليق على أول عبارة فى آخر فقرة "الجسد ساعات بيقول اللى ما نعرفشى نسمعه من غيره يا شيخ،"

أؤيد ذلك وأعتقد ان اللمسة.. لمسة يد ليد.. لمسة بشر لبشر - يعنى مش حاقول القبلة (بوسة) ولا العلاقة كلها حتى التمام - تستطيع أن تقول ما لا تستطيعه لغة الكلمات فلغة الجسد أقوى وأعمق من لغة الكلمات وأعتقد إن من يحاول تفاديها يصبح مريضا، ومن يمارسها دون إحساس مثله مثل دفاع الـ (مش عارف ترجمته بالعربى) isolation of affect الذى يستخدمه المصابين بمرض الوسواس القهرى.

د. يحيى:

ربنا يخليك، أرجو ألا تستسهل إطلاق صفة المرض هكذا من مظهر واحد أو سلوك واحد، إعمل معروفا

أ. منى أحمد فؤاد

... أنا حاسة أن فيه أمل كبير أوى فى الحالة، دى وأنها سوف تتحسن بشكل كبير.

د. يحيى:

على الله

أ. منى أحمد فؤاد

ملاحظات اخرى: بس حاسه إن فيه حاجة كبيرة مستخبيه هيه اللى مخلية الدنيا واقفة كده.

د. يحيى:

طبعا

أ. رامى عادل

يتسلل الصوت فيطوقها، يعربد بملامحها، تبلغ زورقها متخفيه، يحملها

د. يحيى:

لعله كذلك

د. على الشمرى

مادام الموضوع التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى وفيما يخص مريضة الدكتور الشافعى اليس من الأجدى يادكتوريحى ان يشار الى التشخيص المبديء على الأقل فى نهاية التدريب وملامح العلاج من اجل ان تكون الفائدة أعم خاصة للمبتدئين فى العلاج النفسى وان يتم الإشارة الى اهم التقنيات والاستراتيجية فى التشخيص والعلاج مادام اننا فى صدد التدريب والإشراف على العلاج النفسى اوان لسيادتك رأى أخر. وكما هو معلوم ان الخوف هو جزء من القلق وان الخوف انواع مختلفة قد تبتدى من القلق الخفيف الى حالات الهلع او الذعر مرورا بطائفة قد تطول من الفوبيات المختلف وبصفتك مدرسة قائمه بذاتها فى مجال العلاج النفسى فاننا نطمع كثيرا بالتوضيح والتبسيط والتفسير والتحليل الدقيق لمثل هذه الحالات متمنين لكم دوام الصحة والسعادة وكل عام وانتم بخير

د. يحيى:

وأنتم بالصحة والسلامة والنقد البناء واليقظة، وبعد

بالنسبة للتشخيص ترددت كثيرا فى أن أذكره ولو بالتقريب، وناقشت فى ذلك بعض زملائى وزميلاتى، وعرضت عليهم، وجهة نظرى من أننى أخشى إن أنا ذكرت مجرد احتمال التشخيص فإن تركيز القارئ النفسى خاصة سوف ينصب على قياس صحته مع طرح احتمالات تشخيصية أخرى، وسوف يدور النقاش حول: مثلاً: "ليس هكذا حيث أن العَرَض كذا يمكن أن يظهر فى التشخيص كيت،

وهل المدّة الفلانية التى استغرقها المرض هى كافية للتشخيص الفلانى

وهكذا..

بهذه الطريقة، قد يتحول الانتباه إلى الحوار حول "لافتة" ليست لها أولوية فى التخطيط للعلاج أو مساره، وإن كانت ذات أهمية فى ذاتها لأغراض أخرى. (الاحصاء أو النشر مثلا).

ثم مرة أخرى إن باب "الإشراف عن بعد"، وكذلك "حالات وأحوال" يحدد نقطة معينة فى حدود أسئلة محددة بقدر المعلومات المتاحة، ويتناول هذه النقطة بالتحديد بالمناقشة، وآمل مع مضى المدّة والتتبع والربط أن نحقق الهدف الذى ورد فى تعليقكم الجيد .

وأخيراً، فإنه توجد دائما فى باب الإشراف عن بعد ما يخص العلاج سواء بالأدوية أو بتطور نوع العلاقة أو باتخاذ قرار فى موقف بذاته، كما توجد دائما إشارة تتناسب مع السؤال الخاص بالعلاج،

وأعتقد أن تفصيلا أكثر من هذا قد يكون مفيدا فى موقف آخر، وليس فى حدود هدف هذه النشرة المحدود

أما المعلومات التى تفضلتَ بها مثل طيف الخوف والقلق والمخاوف فهى مفيدة ولازمة ومهمة نشكرك عليها وعلى مشاركتك التكميلية بها.

****

يوم إبداعى الشخصى: مقال فى قصة، قصة فى مقال

تقرير عن "بحث علمى"

أ. أنس زاهد:

أن نوقع يعنى أن نقع .. فى الهاوية نقع..

وألا نوقع يعنى ألا نشارك فى الجريمة لكن ذلك لا يعنى أننا أخلصنا لكرامتنا كبشر.

عدم التوقيع نوع من التواطؤ .. ربما هو تواطؤ نبيل ، لكنه يظل تواطؤا. كنت أردد بفخر أن شعارى فى الحياة هو: إن لم تستطع أن تقل لا ، فلا تقل نعم. الآن أنا أكتشف بسبب نصك يا دكتور يحيى، أن أضعف الإيمان يتساوى أحيانا مع الكفر البواح .. فعندما تكون الكارثة عظيمة، يصبح عدم التوقيع خيارا لا يتناسب وحجم الأزمة أو الكارثة أو المأساة (سمها كما شئت) .

هل نمتنع عن التوقيع مع معرفتنا مسبقا بأن ذلك لن يغير شيئا؟ هل نقلد بيلاطس ونكتفى بأن نغسل أكفنا بالماء ونعلن براءتنا من سفك الدم الطاهر؟ لماذا لا يتطور الموقف إلى القذف بالقلم من الشبك، أو حتى وطأه بالأحذية. لكن هل يستحق عمل محدود التأثير كهذا، العواقب التى سيجرها علينا؟

ما الحل إذن؟

هل الحل أن نعيد كتابة النص بما يرضى ضمير تواقيعنا..؟ وحتى لو فعلنا ذلك، فإنهم سيؤولون النص ويستخدمونه ليسرقوا منا حق التوقيع .

الجنس البشرى يا دكتور لا يقدر التوقيع حق قدره، لأنه يعتبر من الأصل، أن إعمال العقل فى قراءة النص ما إلا رفاهية خارجة عن احتياجاته الأساس.

ومع ذلك فإنى سوف أفكر ألف مرة، فى كل مرة، قبل أن أوقع

د. يحيى:

نادرا يا أنس ما يأتينى نقد جاد بهذه المسئولية ، وبالتالى فأنا لا أشكرك لأنك فعلت ما هو جدير بك، فأنا احترمك ناقدا منذ قرأت كتابك عن زوربا وزارادشت .

هل تتصور يا أنس أن هذه القصة المقال، أو المقال القصة كتبت سنة 1980 ، وأن كل أعمالى الإبداعية لم يتناولها أبدا ناقد جاد هكذا، حتى ثلاثية المشى على الصراط، (الواقعة - مدرسة العراة - ملحمة الرحيل والعودْ) مع أن الجزء الأول والثانى أخذا جائزة الدولة التشجيعية لأسباب

أتبين الآن أنها لم تكن موضوعية تماما، ربما، مع شكرى لكل من سمح بهذه الفرصة، حتى أعمالى النقدية الجوهرية مثل: "تبادل الأقنعة" و"أصداء الأصداء"، والتنظيرية (نقدا) المنشورة "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، لم تحظ بأى نقد أو نقد على النقد ... الخ، كل هذا وغيره لابد أن يبلغك أهمية احترامى جديتك وفرحتى بوعى التلقى هكذا.

د. مروان الجندى

نعم هى محنة أن يُضطر المحكِّم أن يعرى ضميره، أن يتعرى أمامه ولكن هل كل المحكمين يفعلون ذلك؟ لا أعتقد.

- إن الأبحاث حاليا ليست أبحاث أصلاً، أعتقد أن هذا حال البلد فى مجالات كثيرة، فقد فقدت الأشياء مضمونها وأهدافها الحقيقية.

- فكرة "أن أفعل الآن ما أنا لا أوافق عليه، وحين أمتلك القدرة على التغير أفعل"، لا أحبها ولا أعتقد أنها تفيد، وأعتقد أنها سلبية ولا تؤدى إلى تغيير "حتى بعد أن أمتلك القدرة" ماذا أفعل فى هذه الفكرة إذا كانت هى غالبا ما تكون الحل فى الكثير من الأمور وأعتقد أن بلادنا العربية وبما كانت تسير بهذا المنطلق "نحن لا نستطيع الآن، حين نملك القدرة على المواجهه سوف نفعل" وأرى أن ما وصلنا إليه هو "بركة دماء تجمعت من أشلاء أطفال بين الثالثة والسادسة" أدت إلى تحولنا إلى كتل هلاميه ليس لها ملامح وغير قادرة على فعل شئ.

د. يحيى:

وصلنى ألمك ورفضك

لكننى أرجوك أن تقرأ تعقيب الصديق الناقد أنس زاهد، السابق لك حالا،

وتلاحظ تحوله الواقعى المؤلم حين بلغته الرسالة، وكذا تقرأ ردى عليه.

شكرا لكما

علما بأنى حذر جدا من أن نُستدرج إلى حيلة (ميكانزم) التبرير بالفصل الحاسم بين الاستراتيجية والتطبيق،

مخاوفك لها ما يبرها

وأخيرا أحذرك من تعميم وصف الأبحاث هكذا، فهناك استثناءات كثيرة

د. محمود حجازى

مش فاهم: هل هى مشكلة هذا الباحث أم أنها مشكلة المنظومة ككل التى يعمل بها الباحث.

لم أفهم علاقة توقيع حضرتك وإحكام قفل السجن المعلق المدلى من الهليوكوبتر؟

مخوض فعلا يا دكتور يحيى هل حضرتك فعلا "شخص لا يوافق إلا من وافقه"

د. يحيى:

يؤسفنى هذا الاتجاه الذى يسارع باستنتاج موقف المبدع من نص من نصوص إبداعه، أو حتى من جمل نصوص إبداعه، الابداع يا محمود إبداع لا أكثر ولا أقل وهو يحوى كل ما يمكن أن يحويه

أما عن النقطة الأولى فأى سلبية يقوم بها فرد منا هى إسهام فى سلبيات المجموع مهما اختلفت النوعيات، وعليه أن يتحمل مسئوليتها وهو يدمغها.

أ. علاء عبد الهادى

وصلنى إن وصف الاحساس بهذا الشكل هو من أروع ما فى هذه اليومية.

وصلنى أيضا أننى لا استطيع أن اصف الاحساس الذى سيطر على بعد أن قرأت هذه اليومية؟ الألم والسخط ليس لما ذكرته لما يحدث فى لبنان وفلسطين وغيرها، وليس لما آل اليه البحث العلمى، وإنما لعدم سماح الرأى العام والحكومات حتى بالتعبير عن هذه الاحساس، إنك قد فجرت قضيه من المفترض أننى قد سلمت بصحتها، فعندما تقدمت لأستاذى بالجامعة بفرض قد اقترحته انت يا د.يحيى يصلح كعنوان للرسالة كان رد فعله انه قال انك لن تضيف بهذا أى جديد للعلم، وان هذه الرسالة هى تحصيل حاصل وغير ذلك، ثم اختار موضوعا آخر ارى انه لن يفيد كثيراً رغم انه اكثر سهولة.

د. يحيى:

أعرف أن المسألة ليست سهلة، وإذا كانت الأبحاث عندنا تتأثر كثيرا بموقف استاذ مشرف، أو منهج متفق عليه، فقد أصبحت عبر العالم خاضعة لعوامل أكثر خبثا وخطورة، ترتبط بالتمويل، والنشر اللذان وقعا تحت تأثير مباشر وغير مباشر لألعاب الاستغلال والتجارة والاغتراب.

أما بالنسبة للفروض التى تصلك منى أثناء عرض حالة أو الاشراف أو الممارسة الإكلينيكية، فأنا أعذر أستاذك فى التحفظ عليها، لأننى أعرف أن فروضى عادة تكون شديدة "العمومية"، والبحث العلمى، خصوصا محدود المدة مثل انجاز رسالة ماجستير أو دكتوراه يجرى عادة فى سنتيمتر واحد معين، وهو يفحص فرضا له معالم يصلح قياسها بالمنهج المتاح، لا أكثر ولا أقل.

د. محمد الشاذلى

.... لا يمكننا أن ننفى مالنا من مسئوليه عما يحدث فنحن نشارك بتقصيرنا فى تفاصيل الحياه البسيطة فى قتل وتشويه أى معنى أو قيمة.

لكن الظروف الساحقه التى نعيشها تعلن باستمرار فشل الحلول الجماعية وتدفعنا للحلول الفردية أو المغرقة فى الفرديه "بما تلوح به من أنانية وعمى وتخلى وإلغاء المسئولية نحو آخر نعيش به ومعه.

د. اسلام ابراهيم

يا د.يحيى العرب جدعان فى حاجتين بس يا إما يعملوا تقارير يا إما يشجبوا ويستنكروا لكن فعل مفيش.

د. يحيى:

أرجوك ، دعنا نحذر التعميم لو سمحت

د. اسلام ابراهيم

رغم ان اليومية كلها سياسية إلا ان بيت القصيدة كان "محنة ان يضطر المعلم ان يعرى ضميره ان يتعرى امامه"، وقد حرك داخلى مشاعر ناحيه العمل فى هذا المجال، مجال الطب النفسى.

د. يحيى:

هل يمكن الفصل بين ما هو سياسة وما هو تعرية؟

أما تحريكك نحو الطب النفسى فلا تنس أن الطب النفسى هو مجال له تجليات كثيرة. ليست بعيدة عن السياسة أو البحث العلمى.

د. محمد عزت

كلنا موقعون وكل مسئول عن توقيعه امام نفسه (إن أراد أن يرى) وأمام الله، كلنا موقعون ولو باليأس الناعم المخدر، ولو بالصمت العاجز.

د. يحيى:

وصلنى هذا المختصر المفيد.

أ. رباب حموده

هل الاستقاله هى الحل؟

تعلمنا منك ان الفعل هو الحرب اى فعل، فهذه هى المشاركه، ولكن الاستسلام لا يجنى شئ.

د. يحيى:

أى انسحاب هو مشاركة فى الجريمة، والاستقالة انسحاب، إلا أن تكون استقالة إلى مجال أكثر واقعية وأرحب سماحا .

فعلا الفعل هو الحرب، وهذا هو شرف الوجود.

د. أميمة رفعت

يا الله! هل كتبت هذا النص فى الثمانينات؟ كم مرة إضطررت لمثل هذا منذ ذلك الوقت وربما قبله وحتى الآن.. ومستقبلا؟ أنا لا أحسدك على موقفك، ولا أتمنى أن أكون مكانك، وكلما تخيلت نفسى مكانك أتألم، وأتألم، وأتألم.. يا الله ! هذا صعب. كان الله فى عونك...

د. يحيى:

هو فى عون فعلا، وهو سبحانه يشرفنى بهذا الألم، فالحمد له، لكل من شارك ويشارك بوعي فى البقاء على أرض واقع شائك، وهو يعلم ما ينتظره، فيختاره ويواصل.

د. وليد طلعت

آلمتنا وأوجعتنا يا أستاذ (قلبت علينا المواجع) ايه بس اللى فكرك، ولا مانسيتشي، ما المنظومة خربانة كلها على بعضها (نفسى ماتكونش كده، ما انا متفائل مزمن برضه)

د. يحيى:

لا أوافق

إذا كانت خربانة هكذا فنحن مساهمون فى خرابها، ومسئولون عنه ضمناً.

د. وليد طلعت

أزعجك تانى بالسؤالات والإلحاح القديم، صحيح أنا سرحت شوية مع الكتابة والشعر الفترة اللى فاتت بس ايه امكانية عمل بحوث بصحيح خارج إطار الجامعات.وهل مؤسسة كبيرة زى مؤسستكم الطبية الخاصة خاضت تجارب البحث المستقل عن الربطة بالجامعة والكلية والموافقات وملو الورق والشهادات والترقيات والنقل من "عالنت" وتجميع المعلومات المتجمعة مسبقا أم لا، ولو كان ممكن أنا نفسى أحاول وأخوض التجربة، فكيف؟

د. يحيى:

أظن أنه قد وصلك ضرورة محاولة الاستقلال عن تمويل الشركات من ناحية، وعن وضع عقولنا حتى الاختناق فى أحذية الصلب الأكاديمية من ناحية أخرى، لكن تظل مشكلة النشر عائقا هائلا، فما قيمة البحث العلمى إن لم يصل إلى أصحابه؟

خبرتى فى هذه النشرة شديدة الإحباط، ولو تابعت الذين شاركوا فى نقد أو رفض ما نشر فيها من خلال "شبكة العلوم النفسية العربية" باستثناءات لا تتعدى أصابع اليدين لاكتشفت ان الرقم صغير جدًا، مع أنى أعتقد أن كثيراً مما ينشر بها هو من صميم البحث العلمى سواء بالنسبة لمنهج "تقرير حالة" أو "تفسر إمراضى" أو "طرح فروض" أو "تحليل بعدىّ ناقد"

لم تصلنا أية مشاركة علمية جادة من خارج دائرتنا

ومع ذلك لم تتوقف النشرة

تصور؟ لم تتوقف!!

لا أعرف لماذا؟

ولا حتى كيف؟

*****

تعتعة: عن "القرار" ودعمه بين الإرادة والمعلومات (1-3)

د. محمد شحاتة

بداية، كل عام وأنت بخير وصحة وكما تحب وتحب

ثم لا أحب أن أعلق على سلسلة بدأتها قبل أن تكتمل لكن ما دفعنى لذلك الآن هو مشاهدتى لتلك الحلقة وإحساسى بقدر كبير من الحيرة لديك.

د. يحيى:

أعتقد أننى سوف اكمل مناقشة "التقرير الرسمى" المشار إليه فى النشرة، وهو الذى ناقشناه فى حلقة العاشرة مساء "استطلاع نتائج مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار"، إذ يحتاج إلى عشرة نشرات على الأقل.

د. محمد شحاتة

أنا معترض فى التعبير عن قلقك من الإعجاب المبالغ فيه بالتقرير من قبل المقدمة الملتزمة المهذبة وإيصال ذلك للمشاهد بينما كانت - بقصد أو بدون الله أعلم - تحاول "الغلوشة" على هذا وهكذا كثير من الأمور لدينا.

د. يحيى:

تعقيبك هذا يعنى أنك تعقب على مشاهدتك للتسجيل فى البرنامج التليفزيونى المعاد، وهو نزل فعلا بالموقع صوتا وصورة، وعندك حق نسبى، وربما هذا هو ما دعانى إلى العودة للكتابة فى هذا الموضوع، الذى قد يستغرق عدة نشرات كما قلت حالا.

****

عن الخزى، والقهر، والذنب، والاحترام (1 من 2)

أولا: المشاهدة، والحوار المبدئى مع مقدمة الحالة

أ. رامى عادل

مصباح وردى فى نهار اسود

د. يحيى:

الحالة يا رامى تحتاج إلى المزيد

برجاء قراءة ما نشر عنها اليوم (2 من 2)

ثم أظن أنه سيلى ذلك جزء ثالث.

****

أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

(حلم 117) و(حلم 118)

د. مدحت منصور

هنا يتضح معنى كلمة التقاسيم ومدى الصعوبة فى أدائها فقد لاحظت انه عندما هبط إيقاع اللحن علت التقاسيم لتدخلنا فى نفس الجو من التوتر والحيرة اللتان تصنعان الطرب وهو ما استعصى على مثلا عندما حاولت إلا قليلا فقد كان يأسرنى اللفظ لأخرج بلحن آخر يكون مطلعه وروحه هو اللحن الأساسى ولكن يفتقر هذا النغم وأحيانا يكون منفصلا، ربما الآن أفهم معنى إيقاف التقاسيم من الآخرين. رغم أن المعلم لم يتزوج إلا أنه له إبنة (وهل لابد أن يتزوج لتكون له إبنة؟).

التقاسيم حلم 118: احترمت هذا الذى تردد كلماته الألوف فهو فاهم دين ودنيا وهنا يعلو إيقاع التقاسيم ليقلقل اللحن الأساسى فى توازن ونغم بين اللحن والتقاسيم والله أنا غيران. تسلم إيد حضرتك.

د. يحيى:

هذا نقد طيب

آمل حين يكتمل العمل أن "يقول" شيئا يستحق.

السبـــــــــت 20-12- 2008

477-"لأمر ما" باعت المرأة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور!!

تعتعة

منذ أسبوعين نشرت هنا أولى حلقات سلسلة عن "مسح القيم السائدة عند الشعب المصرى مقارنة بالقيم العالمية"، وهى الدراسة التى قام بها مشكورا مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، ثم فوجئت بأن موعد نشر الحلقة الثانية يوافق يوم ميلاد شيخى نجيب محفوظ (11 ديسمبر 1911 وليس 1991 كما نشر خطأ)، فتأجلت الحلقة الثانية احتراما للمناسبة.

وحين هممت اليوم بأن أواصل كتابة الحلقات، وجدت نفسى أمام مشروع قرار جديد جار اتخاذه حاليا، فقدرت أن مناقشة دور هذا المركز فيه يمكن أن يكون مدخلا جيدا لبيان ما أريد، ذلك أنه طوال الأسابيع الماضية أعلنت الحكومة، التى لها مجلس وزراء، له رئيس فاضل، يتبعه هذا المركز، أنها على وشك اتخاذ قرار هام جدا. قلت فى نفسى: إذن سوف يقوم هذا المركز الرائع بجمع "المعلومات"، ليدعم اتخاذ هذا القرار، أو ربما يدعم "عدم اتخاذ هذا القرار"، لابد أن تكون هذه بعض مهامه، كما يدل عليه اسمه، أم أنا مخطئ ولا مؤاخذة؟

القرار المزمع اتخاذه، وهو لم يتخذ بعد والحمد لله، هو قرار **"مشاركة المواطنين في تملك وإدارة أصول قطاع الأعمال العام المملوكة للدولة، عبر محفظة أسهم في تلك الشركات.."هذ الكلمات منقولة بالنص مما نشر فى الصحف طوال هذه الأسابيع، وتفسير ذلك (أيضا بنص ما نشر فى الصحف) هو: ".... يتيح المشروع لكل مصري يزيد عمره على 21 عاما، أن يملك حصة مجانية من أسهم هذه الشركات تجعله شريكا في الملكية، وله مطلق الحرية في التصرف فيها كيف يشاء، سواء ببيعها للغير، أو الاحتفاظ بها واستثمارها في صناديق الاستثمار."**

قلت فى نفسى: الحمد لله، فأنا سنى أكثر من واحد وعشرين سنة، بكثير جدا، والمفروض أننى أستاذ جامعى، عاش فى هذا البلد الطيب ثلاثة أرباع قرن، وأننى طبيب نفسى يمارس هذه المهنة أكثر من نصف قرن من الزمان، وأننى ممن تتاح له الفرص تباعا ليقول رأيه، فى هذا الحدث أو ذلك القرار، فى

مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومع كل هذه الصفات التى تؤكد ضمنا أننى أجيد القراءة والكتابة، رحت أتابع من بعيد، ما يكتب هنا وهناك، فأقرأ توضيحات مثل: "... **يقضي المشروع بمشاركة المواطنين في تملك وإدارة أصول قطاع الأعمال العام المملوكة للدولة، عبر محفظة أسهم في تلك الشركات..**" يانهارا لن يمضى!!! (يعنى: يا نهار مش فايت)، "محفظة أسهم"؟؟؟ ، هى حصّلت؟ سوف يجرجرونى للبورصة وأنا ليس لى أية علاقة حتى بأى شركة تأمين، إلا التأمين الإجبارى على السيارة لصالح الغير، ثم ماذا ؟ الكلام كبير أكبر من فهمى المحدود، لكن يبدو أنهم سيطرحونه للنقاش حسب تعبيرهم **بالحرف الواحد"..... من أجل فتح أوسع نقاش مجتمعي حول المشروع**"!!!!! أى والله!.لعله خير.

لكن دعونى أحكى عن نفسى دون تعميم، أو مشاركة فى "أى نقاش مجتمعى"، فإذا كنتُ بعد ما يناهز الستين عاما، وأنا بالمواصفات السالفة الذكر، لم افهم حتى الآن حكاية ال 50 % عمال وفلاحين، فلا أمل فى أن أفهم هذا المشروع مهما أسهمت "فى أوسع نقاش مجتمعى"، إنه يستحيل لمثلى أن يفهم معنى ".. تملك وإدارة قطاع الأعمال هكذا مرة واحدة"، يا ترى هل ينبغى علىّ أن آخذ رأى احد أخصائى البورصة ممن يحضرون إلى فى العيادة أحيانا، طيب وعم حسن البواب، أبو محمد (وعمره أكثر من 21 سنة وهو مواطن مصرى غالبا) من سيستشير؟ ثم انبتهت فجأة أن المسألة "مجانا"، فاطمأننت، وقلت إن شالله ما استشرنا، ماذا سنخسر أنا أو هو مادام "كله بالمجان"؟؟؟

وهنا قفزت إلىّ صورة والدى وهو يفسر لى مثلا عربيا جميلا يقول "لأمر ما باعتْ المرأة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور" قال رحمه الله "..مرّ رجل على امرأة فى السوق، وقد فرشت أمامها فرشة عليها سمسم مقشور، فمر كلب فلعق فى السمسم، فانزعجت المرأة وكتمت فى نفسها، حتى جاءها شار يعرض بضاعته من السمسم غير المقشور، فعرضت عليه أن يشترى سمسمها المقشور، بسمسمه غير المقشور، كيلا بكيل، وبعد دهشة لم تطل، فرح الرجل بالصفقة وأتمها بسرعة وانصرف"

وكان المشاهد المارّ قد شاهد كل ما جرى، فقال قولته الشهيرة "..لأمر ما باعت المرأة سمسما مقشورا بسمسم غير مقشور، كيلا بكيل"، فصارت مثلا .

انتهى حديث والدى، ومازلت فى انتظار حديث رئيس الوزراء، والمركز.

الأحـــــــــــد 21-12- 2008

478- أزمة وجود فردي؟ أم حل مشكلة اجتماعية اقتصادية؟

التدريب عن بعد

د.محمد ابراهيم: صباح الخير يادكتور يحيى

د.يحيى : صباح النور يا محمد

د.محمد ابراهيم: هو شاب عنده 25 سنة بيشتغل مهندس معمارى إتحجز هنا فى المستشفى قبل كده، قعد لمدة شهر ونصف تقريباً، كان تشخيصه فصام بارنوى. كانت الأعراض عند الدخول إن الأهل بيراقبوه، و كان فيه تدهور على مستوى الشغل وعلى المستوى الإجتماعى

د.يحيى : عمره خمسة وعشرين سنة ! ومتخرج إمتى ؟

د.محمد ابراهيم: متخرج من أربع سنين سنة 2002

د.يحيى : يعنى صغير وجدع، متخرج صيغر، ما سقطشى يعنى

د.محمد ابراهيم: آه، ماتأخرش فى الدراسة خالص، كان متفوق فى دراسته، هو مهندس شاطر، وهو قعد فى المستشفى تقريباً هنا 45 يوم وكان صعب جداً، وماكانش فيه بصيرة خالص، من أول ما دخل لحد ما خرج وهو مصمم إن أهله بيراقبوه وعاملين له حاجة مش كويسة، وبعيدن لما جه يخرج، كل اللى قدرنا عليه إن احنا اتفقنا إننا حا نركن الأفكار دى على جنب مدة كده، وننتظم فى الدوا والشغل

د.يحيى : كده تمام، إحنا مش وظيفتنا نحارب أفكار معينة، إحنا وظيفتنا نمشى المراكب الواقفة ، الله نوّر.،.....، هى دى كانت دى أول مرة يعيا فيها؟

د.محمد ابراهيم: لأ، دى تالت مرة

د.يحيى : هوا عيى أثناء الدراسة

د.محمد ابراهيم: لأ ، أثناء الدراسة لأ، المرض كله بدأ بعد ما سافر، قبل مايجى هنا كان بقاله 3 شهور مسافر بره مصر كان فى الإمارات، عيى هناك، عيى وهوّا فى الإمارات

د.يحيى : فيه تاريخ أسرى للأمراض بتاعتنا

د.محمد ابراهيم: لأ، خالص، المهم إنه بعد ما خرج من المستشفى المرة دى، وبعد الاتفاق ده، فجأه الدنيا اتحسنت خالص و بقى عنده بصيرة، بطل اللى كان بيقوله، وفهم كل اللى حصل له، وكانت دى أول مرة فعلاً من أول ما بدأ العلاج يبقى شايف الحاجات بحقيقتها، لأنه قبل كده دخل فى مرحلة علاج كان بيعديها والسلام، أهو يتلم كده وخلاص، لكن المرة دى، الظاهر وصلت له حاجه حقيقية فعلاً من خلال الفترة الطويلة اللى قعدها فى المستشفى والحاجات اللى اتعملت معاه، وبقى منتظم على الدواء تماماً لدرجة إنه هو اللى بيتخانق مع أهله لو نسيوا الدواء ، عشان أنا كنت مكلفهم هم إنهم اللى يتأكدوا إنه خد الدوا عشان أضمن، لكن اللى حصل إنه هو اللى خد المبادرة منهم، وبقى لازم ياخد بنفسه الجرعة مظبوطه وكمان انتظم فى الشغل

د.يحيى : بيجيلك هنا جلسات العلاج النفسى فى المستشفى؟

د.محمد ابراهيم: لأه، بيجيلى فى العيادة، وانتظم فى الشغل كويس، وكل حاجه ماشيه كويس جداً، يعنى، ورتب الحاجات

د.يحيى : السؤال ايه بقى بعد كل الحاجات الحلوة دى؟

د.محمد ابراهيم: السؤال دلوقتى هو بيفكر فى السفر تانى، يعنى هو احنا كنا اتفقنا إنه مايفكرش فى السفر دلوقتى، بس لسه التأشيرة فيها مساحة كده إنه هو ممكن يسافر

د.يحيى : بقاله معاك أد إيه؟

د.محمد ابراهيم: بقاله معايا ..، بقاله معايا، إحنا ماشيين بانتظام بقالنا دلوقتى تقريباً 5 شهور

د.يحيى : مرة فى الأسبوع مش كده؟

د. محمد ابراهيم: أيوه

د.يحيى : الحالة الماديه إيه من غير السفريايه دى

د.محمد ابراهيم: مش قوى، متوسطه، شغله هنا يعنى بيجيب له حوالى ألف جنية فى الشهر أنا مش عارف أولفق على سفره، ولا لأ؟

د.يحيى دى مشكلة متكررة سواء فيه علاج نفسى، أو لأ، إنت بتواجه نفس السؤال كتير لو حالة دخلت المستشفى وخرجت متحسنة، يعنى قصدى أسألك : إيه علاقة ده بعلاقتك بيه من خلال العلاج النفسى لمدة خمس شهور؟ قصدى يعنى إن احنا ممكن نفحص المقف ده بصفة عامة، إنما احنا هنا بنحدد مهمتنا إننا نشوف سوى ازاى العلاج النفسى ممكن يساعدنا فى اتخاذ قرار مناسب، مش كده ولا إيه.

د. محمد ابراهيم: أيوه كده، ما هو عشان كده أنا باسأل هنا السؤال ده

د.يحيى : بصراحة هو أنا مباعرفش أجاوب على السؤال ده بشكل محدد، لا بالنسبة للعلاج النفسى، ولا بالنسبة للعيانين عموما ، بالاقى نفسى إذا جاوبت إنه لأ ما يسافرشى، وهى دى الإجابة الصحيحة للحالة دى فى تصورى لمدة سنة على الأقل، لو أقول العيان ده ما يسافرشى وانا عارف ظرووف البلد، ألاقى نفسى باظلمه، إذا جاوبت إنه يسافر ، أفتكر حالات عندى سافروا ورجعوا مرتين ثلاثة، رجعوا مكسورين مكسورين مكسورين ، كل مرة الكسرة بتزيد وبتسيب بلاوى.

د.محمد ابراهيم: هو ده اللى أنا قلقان منه بصراحة ، يعنى أنا ميال إنى أحافظ على القليل الموجود هنا، أحسن مايطلع بره ويتبهدل ويرجع تانى

د.يحيى : هو أصل الإجابة شديدة الصعوبة ، أظن احنا شاورنا هنا مرة وعشرة على حكاية الفرق بين مستوى الضروره ، ومستوى الحرية فى الاختيار، وأظن اتكلمنا ومش حانبطل نتكلم عن الإنتقال من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية عشان نبقى بنى آدمين، هى نقلة حضارية للفرد وللمجتمع برضه، وهى نقلة شديدة الدلالة وما عنديش مانع أكرر الكلام فيها لوسمحتم : لو انت فى مستوى الضرورة ماتقدرش تتكلم على مستوى الحرية ...، يعنى كلمة أختار ، فعل الاختيار، هو ناقص تماما أو مش موجود لو انت فى مستوى ما فيش فيه فرصة للاختيار من أصله، الضرورة مافيهاش إختيار، يا تقبل يا تموت ..، فين الاختيار بقى !!!؟ لما يجيلك واحد لسه بيعافر فى مستوى الضرورة .. الواحد حايقول له إيه؟ لكن لو كان عدّى ده وبقى يمارس حياته، ولو جزئيا فى مستوى الحريه، يعنى ولو يكون مستور ربع ربع.. أهى المسألة تمشى بصعوبة، يعنى بالنسبة للحالة دى، لو قدرنا نستحمل سنة، وهوا بياخد الدوا وكويس زى ما انت بتقول، يبقى أضمن بصراحة، يعنى أنا ...، ماعنديش إجابة واضحة لسؤالك! إذا قدرت تشوف حل وسط .. إنه يأجل السفر.. يبقى أحسن. الجدع ده باين عليه جدع، يعنى ما اتوقفشى فى دراسته، واتخرج صغير، ولما عيى وخد فرصة حقيقية استرد بصيرته، وعرف طبيعة العيا بتاعه، وبيجيلك انتظام، خسارة نضيع ده كله بأى استعجال، أنا حسب رؤيتى رجوعه بدرى كده، مهما كانت ظروف مدة التأشيرة ما فيهوش ضمانات كافية، التحسن المهم ده ما يصحش يخلينا ننسى إن الآلام جوه شديدة الإلحاح والضغط .. يروح هناك حايلاقى نفسه مكشوف، ولوحده، هنا لما بتتحرك الآلام بدرجة مناسبة، واحنا بنسمح بده، بيلاقيك جنبه، ثم ما تنساش إن عمره ما عيى هنا وهو بيدرس، وهو صغير فى السن، وأول ما سافر عيى مرة واتنين، **أنا عارف إن** الإمارات أحسن شوية من السعودية، وطبعا من العراق زمان، المسألة هناك مش الغربة والوحدة وبس، المصيبة الإهانات الظاهرة واللى من تحت لتحت، لما يكون واحد اتفك من الضغوط دى لدرجة الضلالات اللى بتقول عليها، وإن أهله بيراقبوه وعايزين يؤذوه، مش يمكن معنى كده إن الأهل هما اللى عايزينه يسافر،

د.محمد ابراهيم: يمكن، أنا مش متأكد

د.يحيى : إنت لازم تحط فى اعتبارك نوع الضغوط، وتناسبها مع نوع الشخصية، مش بس نوع المرض، الضغوط فى غربة أكل العيش مع الناس دول بيبقى فيها إذلال وإهانة خفية مش قليلين..، والإهانه دى بتتضخم لمايكون واحد اتكسر ويا دوب لم نفسه بفضل اللى انت بتقول عليه إن وصل له حاجة حقيقية فى العلاج المرة دى، أظن أهم حاجة بنوصلها، أو بنحاول نوصلها ، هى الاحترام، احترام المرض، وبعدين احترام تجاوز المرض، مش كده ولا إيه ؟ تقوم بعد كده تروح رايح راميه فى الضلمة لوحده ؟ تنتظر إيه بالله عليك لو انت مطرحه،. لكن قول لى، أنا فهمت إن هوه بيشتغل هنا دلوقتى، مش كده ؟

د.محمد ابراهيم: أيوه، بيشتغل هنا،.... آه

د.يحيى : يعنى تقدروا تستحملوا مثلا من 6 أشهر إلى سنة

د.محمد ابراهيم: ربنا يسهل

د.يحيى : فيه حاجه كده لازم أقولها علشان تبقى المناقشة ضمن الإشراف على العلاج النفسى مش مجرد متابعة وتوصيات:

لما يكون عندك حالة زى دى، بس ما فيهاش السؤال ده، المأزق ده، بيبقى مستوى شغلك واستغلال العلاقة العلاجية فى حدود عادية، لأن السيف مش على رقبتك، لكن فى حالة زى دى، بنحتاج علاقة أعمق شوية، وبنحتاج تقمص أكثر إيلاما، وإننا نحط فروض وتصور يخلى الحكاية مش كلها نصايح وتوصيات، ونخلى العلاقة حاضرة وفعالة مش بس فى وقت جلسة العلاج، لأ طول الوقت، واحنا ثقافتنا واحترامنا لحق الاعتماد يسمح بده،

مافيش حد فيكوا بيحضر القصر العينى مش كده؟ أنا حاحكي لكم على بنت عندنا فى العلاج الجمعى فى القصر العينى، كان الشغل مهم جدالها كجزء أساسى فى مسيرة علاجها، حتى وصل إنه يكاد يكون شرط لاستمرارها فى العلاج الجمعى معانا، وكانت كل ما تشتغل تسيب الشغل، فاحنا مرة فى جلسة بعد ما ناقشنا موضوع الهرب المتكرر بتاعها ده، ووصلنا لها معنى إنها واحدة مننا، وإن لنا حقوق عندها لو فيه علاقة، قعدنا نشتغل فى الحتة دى فى الجروب لحد ما قلنا لها إن إذا كان لينا قيمة عندها، وبتفتكرنا صحيح وهى مش معانا ، يبقى لما تقرر تمضى الاستقالة من أى شغلانة جديد، تحضر وجوهنا فى خيالها واحد واحد، وتقف علينا واحد واحد، وبعدين تمضي، مش معنى كده إن احنا بنحرمها من حق التصرف لوحدها، لأ دى كانت رسالة تؤكد الدور الإيجابى فى العلاقة، يعنى اللى بلغها هوا إن احنا حانبقى معاكى فى القبول والرفض، وإن ده حقنا عليكى لصالحك وصالحنا، حاجة زى كده، يعنى زى ما يكون بلغناها إنك إنتِ من حقك ترفضى الشغل، على شرط ترفضينا معاه بالمرة، ونتيجة لكده قدرت البنية تستمر فى الشغل مدة أطول، ويبدو إن من خلال ده قدرت تعرف إيه المعنى الإيجابى فى إنها تشتغل وهى بتتعالج ، قصدى من الحكاية دى إيه لما نييجى نربطها بحالتك

يا محمد، وطبعا حالتك أصعب، لأن العلاقة ثنائية مش جماعية زى العلاج الجمعى، قصدى إن فى العلاج النفسى، ومع حالة ذهانية زى دى، يعنى مستشفى وضلالات، وست أسابيع، وعيا تلات مرات فى سن صغيرة كده، كل ده بيحتاج منك إن العلاقة تبقى أعمق وأوثق، واللى يحصل يحصل، الحكاية لما توصل للدرجة دى ما تستحملشى موقف تقول فيه للعيان "إنت حر فى قراراتك" والكلام السطحى ده ، بيبقى المأزق جامد قوى، مأزق كينونه مش مجرد قرار سفر، الكسرة هنا بتعلن مأزق كيانى متعلق بإهانة وجوده أكتر من أكل عيشه، وساعتها بنعيد تقييم البصيرة على مستوى الاقتناع والتفكير، يعنى مش كفاية إنه يقولك خلاص أنا عرفت إنى عيان، أو إنى كنت عيان واتعلمت من الخبرة دى وكلام من ده، لأن الإهانة لو اتجددت وجرحت، مش حايحوش أثرها إنه عرف إن اللى كان فيه كان عيا وكلام من ده، لما المسألة بتبقى عيا وضلالات وهلاوس لفرد بذاته، بيقى تخطينا تناولها باعتبارها مشكلة عامة، وآراء وكده، **السفر هنا بيبقى امتحان لوجود فرد، مش رأى فى مشكلة اقتصادية أو اجتماعية**، واخد بالك، فمن هنا بييجى دور العلاج النفسى إنه مسألة فردية جدا وخاصة جدا ، ما هياش مسألة قرارات وخطب، **السفر هنا ممكن يكون بيهدد وجود فرد، مش بيعلن أزمة بطالة مثلا** ، احتمال السحق لكيان بنى آدم بذاته، غير تقديم استجواب فى مجلس الشعب عن عدم حماية أبناءنا فى الخارج، واخد بالك .

د.محمد ابراهيم: يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

د.يحيى: يا راجل ما انت عملت كل اللى عليك، خدت الحكاية جد، وحملت هم الجدع، وفهمته وشاركته، وبتشاركه، ومظبط الدوا، يعنى حا تعمل إيه أكتر من كده

د.محمد ابراهيم: يعنى يسافر ولا ما يستافرشى؟

د.يحيى: الله !! إنت كل اللى عليك إنك اتاخد كل الكلام ده على بعضه، وتهضمه، يمكن يوجهك انت وهو ويصبركوا شوية، ومافيش مانع تقول له إنك استشرتنا من غير ذكر اسمه، وده طبيعى فى العلاج النفسى، إحنا مش بنمارس حاجة عيب فى السر، ومن حق العيان والمعالج إنه يعرف أنك مش لوحدك، وإن ده علم، وإنك عضو فى مؤسسة مسئولة، وده مش حايقلل من صورتك قدامه أو حا يخلى شكلك مهزوز، بالعكس ، ده يمكن يطمنه زى ما يطمنك، يعنى تأجل شوية، وعلى ما ينقطع الجريد يفعل الله ما يريد،

د.محمد ابراهيم: يعنى إيه؟

د.يحيى: يعنى فيه قرارات سليمة بتيجى لوحدها لما تستوى على نار هادية وتاخد وقتها !! إوعى تفكر إنها حاجة سهلة، إحنا كلنا محتاسين فى الحكاية ديه ، وده مش عيب

د.محمد ابراهيم: شكرا

ديسمبـــــــــــر 2008 : أسبـــوع3

إصـدارات شبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلـف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008